صيد التغريدات

نائل بن غازي مصران

الجزء الأول

سوانح حرف

تقديم الشيخ

أبي قتادة عمر محمود الفلسطيني





1440 هـ 2019 م

Baytalmaqdiss44@gmail.com

بيت المقدس

صيد التغريدات

للشيخ نائل بن غازي مصران (حفظه الله)

تقديم الشيخ | أبي قتادة عمر محمود الفلسطيني (حفظه الله)

الجزء الأول

"سوانح حرف"



بيت المقدس

مقدمة الناشر

يخاطبنا بلغةٍ هادئةٍ رزينةٍ، نسجها بحروف المفاهيم الراقية المستقيمة، يحدوها شجنٌ خفّاقٌ، يخفق شفقة ومحبة للمؤمنين، انطلق صوته تمامًا حين اشتد الضجيج وتعالت معه صيحات التشويش، لينادي بنداء الحكمة والبصيرة، فينير الجموع بنور الإيمان والتوحيد، هكذا طرقت كلماته بيسر وأدب، باب كل قلب! ورحبّ بها كل ضمير حيّ.

إننا نجمع في هذه الصفحات صيدًا ثمينًا، انتقيناه من بعض ما جادت به قريحة الشيخ نائل بن غازي – حفظه الله–، قد خطّها بفراسة بهيّة وبطول نظر ودراسة متأنيّة، يحدوه الشوق لعزة الأمة ولوحدة صفوفها، فقدم خلاصاتٍ جميلة، تارةً ينصح، وتارةً أخرى يُوجّه وتارة ثالثة ينتقد ويصحح وأخرى رابعة بلُطف يهمس، وهكذا دواليك اخترق الجموع يستقي من الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح فأضحى رباطه منبرًا للدعوة والجهاد.

دون قيود ولا تكلّف، جمعنا لكم في جزئين، صيدًا من تغريدات تميّزت بعميق معرفة بتلك النفس البشرية التي تحار لفهم مكنوناتها الألباب، وتخطأ في جمع تناقضاتها الأفهام. فكان كاتبها كالطبيب يشخّص الداء ويقدم الدواء.

"صيد التغريدات" على خطى "صيد الفوائد" و"صيد الخاطر" في عالم غلبت عليه النزعة الرقمية وتعلّقت به الجماهير بمواقع التواصل الاجتماعية. فكان لزامًا على فرسان الدعوة أن يحفظوا ثغورهم بين أمواج التدافع بما يواكب متطلبات العصر، كما كان لزامًا علينا حفظ نتاجهم وآثارهم تقديرًا لأهمية نقش الكلمات ومعاني الصياغات التي سبكوها كي لا تندثر في ركام التواصل، ثم وفاء لتلك الروح المثابرة نهديكم "سوانح حرف".

بيت المقدس

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشيخ أبي قتادة عمر محمود الفلسطيني (حفظه الله)

التغريد في عالم اليوم فنٌّ له في تاريخنا ظلال، يلتقي مع عالم الحكمة، حيث تنطوي تجارب الحياة، وعناء التفكر في كلمة سريعة، لو أرادها المرء شرحًا لطالت، وامتدت، ولكن علم الناظرون في فنّ الكلمة أن البلاغة في الإيجاز، فتلك الكلمة السريعة الخاطفة هي في حروفها قليلة لكنها بالنسبة لصاحبها رحلة طويلة، مع الحياة والمراقبة والمعايشة والتفكر.

في زماننا أجبر الناس على هذا النوع المكثّف من القول، فامتحن الناس فيه، فمنهم من سبق ونال حظه من الإتقان، ومنهم من انتكس فيه، يحكي لفظ الشارع القائم على سرعة بلا حكمة، وتأدية بلا معاني، كأنه يبلغ رسالته على نحو طلب كأس الشاي ولقمة الخبز، ومنهم من ارتقى حتى عاب عليه الأعمش أنهم لا يرونه، ولا يفهمون منه مراده، والعيب فيه بعض الشيء، فهذا ليس زمن الشافعي ولا الجاحظ ولا ابن قتيبة وأضرابهم من علية القوم، بل هذا زمن يسمع لك الكل، وفيهم وفيهم.

بين هذه المتعارضات يقوم قوم يحاولون، فيصيبون، فهم يريدون الحكمة كما هي، ويريدون البلاغة كما هي، ويريدون ذلك كله أن ينتفع به الناس كل الناس، وهؤلاء ولا شك هم إن نجحوا أتى منهم الخير والنفع، وتحققت بكلماتهم البشارة والنذارة.

في هذا العالم عجائب من التزوير والظلم، فيمكن أن يوهمك أحدهم أن سامعيه بالملايين، وما هو إلا سارق وتاجر ومدعي، ومنهم من هو صاحب كلمة بليغة نافعة، يحارب حتى

ييأس متابعوه، فلا يكون له من الطلاب إلا القليل، ذلك لأن هذا العالم فيه غلبة الصنائع، وأحكامها، فوراءه الملايين من الأموال، ووراءه سياسيون يراقبون، ويحاربون، ويقاتلون على باطلهم، وفيه وفيه.

من أجل ذلك وجب التكاتف، والتناصح، ووجب التناصر بين أهل الحق في هذا العالم، وهو ظل لمعارك كثيرة، من الأخلاق، والأخبار، والمعاني، فمن الواجب تمثل قوله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾، ولو علم أهل الحق ما يبذل من أموالٍ وجهودٍ وتفكرٍ من أجل عزل أهل الحق عن عالم الكلمة في هذه الساحات لصدقوا في هذه المعركة خير صدق، ولأخلصوا خير إخلاص، ولأخذوا معناها على أنها أمر بمعروف ونهي عن منكر، بصورتها الأصلية التي لا تحتاج إلى تكلف.

في هذا العالم الكثير من الصادقين، والمصيبين، والساعين لنشر الهدى، فلهم كل الحب، وكل الخير والتوفيق.

الأستاذ نائل رجل دعوة، نحسبه والله حسيبه، يعيش محنة الصابرين في غزة، ينصر أهل الخير والحق فيها، وأعظم ما رأيته فيه: حب المسلمين، فهو سليم الصدر، لا أتصوره ينام وهو يعلم أن مسلمًا في الأرض بات وهو غاضب عليه، كما أنه ممن يبذل وسعه في تحسين بضاعته، إتقانًا، وبذلًا، وتقدمةً، مع جهاده الطيب في تحصيل أدوات هذا الإتقان، وهذا البذل، وهذه التقدمة، ولو قيل لي إن الأستاذ نائل مصران ممن يحسن هذا العلم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وممن يتقن هذا الفن (التغريد) لما توقفت لحظة في تأييد هذا القول، فهو يرعى كلمته، كما يرعى صاحب الزرع زرعه، يتأمل ما يقوله الناس، وكيف يؤثر

فيهم، فهو لا يلقي كلمته ويمشي، بل يمشي وراءها، ليقيمها أحسن قيام وأرعاه.

الأستاذ نائل شاب، لم يمض من عمره بإذن الله الكثير، ولكنه يتقن صيد الأوابد، فيقيّدها بهذه الألفاظ، والتي جمعها هنا، لينتفع بها الناس، محبًا أن يراها مقروءة، نافعة، وهو يستحق رعاية ما رعى، ومن قرأ كلماته هنا رأى لها نكهة الإتقان، والرغبة أن يلحق بالحكماء والمجربين.

له الفضل أن يسمح بمشاركة إنتاجه هذا بهذه الكلمات، فمجاورة حامل الطيب يصيبه من هذا الطيب بلا شك، وهو مقصدي في هذا، فجزاه الله خيرًا، وبارك فيه، وجمعنا الله وإياه على أحسن الطاعات، وحومة النصر، والحمد لله رب العالمين.

أبو قتادة الفلسطيني

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المرسلين، وعلى من سار على هديه واقتفى أثره إلى يوم الدين،

أما بعد:

هذه جملة تغريدات كانت متناثرةً مبثوثةً على منابر التواصل، قد أثرت في منشأها مواقف وأحداث فتفجرت معها سوانح الحروف، فطارت مصوّبةً وناصحةً محتسبةً تعزز قيمةً أو تعالج خطأً.

في بعضها لينٌ مجانف الفظاظة يناسب حالًا، وفي أخراها قذائف قصف تعالج وساوس حروف متهمةٍ، وأفكارًا ملوثةً.

قد يسر الله جمع شتات تناثرها في عقد منتظم أسميناه صيد التغريدات (الجزء الأول): **سوانح حرف**.

قيّدنا صيدها، وجعلناها بين يديك حرةً رجاء النفع، وتمام البلاغ ..

نائل بن غازي

▪ فريضة الوقت!

النظر لفريضة **الوقت** الواجبة في كل عصر يقدّره العلماء الأثبات بردّ الحوادث للأصول العامة ومقاصد الشريعة **المعتبرة**.

وكم ممن نظر لجانب من جوانب الشريعة فضخّمه وهوّله وعاش معه على الدوام – فقط – ودعا إليه دون غيره من الفرائض **الواجبة**.

قد تحكّم في الشريعة تحكّم قاصر النظر، ضعيف الحجة، سليل العلم!

وقد أراد تنزيه الشريعة **فظلمها**، وأراد خيرًا **فلم يصبه ولم يدركه، ولله في خلقه شؤون**. فتأمل!

▪ ماذا ينتظر هؤلاء إلا سنة التبديل؟!

أمر الله بالاعتصام "**واعتصموا**" ونهى عن ضده "**ولا تفرقوا**" وفي ذلك دليل على عظم ومكانة (**المأمور به**) وخطورة وقبح (**المنهي عنه**) .. فهلا أدرك المتشنجون الأمر؟!

فالأمة الشامية تُذبح من الوريد إلى الوريد ولا يزال الترّف الفكري ومراعاة الأجندة الخارجية حاضرًا ممن يؤمل عليهم الإنتماء للتيار الجهادي.

ليس عيبًا! وإنما العيب أن يجعل من غير سبب - حقيقي ولا شرعي – **للفرقة سببًا لها**..

وتُعقد عليه معاقد **الولاء والبراء** فتتردى قامات وتُنكس رايات **وتتوالى الانتكاسات**..

وهي سنة الله في دعاوى الفرقة **والنزاعات** .. كيف لا وقد يُدعى المرء أو الجماعة لما فيه **تعظيم للحرمة** وصيانة للعرض **وحفظ للدماء!**

فيأبى بل ويشترط ما يصدق فيه **"شرط يحرّم حلالا"** فماذا ينتظر هؤلاء إلا **سنة التبديل؟!** فتأمل!

▪ ألا ليت شعري ما يصنع الجاهلون!

قال القرافي – رحمه الله –: "تخريج الأحكام على القواعد الأصولية الكلية، أولى من إضافتها إلى المناسبات الجزئية، وهو دأب فحول العلماء دون ضعفة الفقهاء". اهـ.

قلت: سبحان الله كيف لو رأى الإمام زماننا وبصر بمن يتكلمون في أمور الشرع من ذوي اللسان الطويل والعقل الفارغ **والجهل الساطع!!** فتأمل!

▪ من رضي بالجهل استغنى عن الحلم

جاء عن بعض الأنصار – رضي الله عنهم –: "رأس الحمق الحدّة، وقائده الغضب، ومن رضي بالجهل استغنى عن الحلم، والحلم زين ومنفعة، والجهل شين ومضرّة، والسكوت عن جواب الأحمق جوابه". اهـ.

قلت: الغضب جماع الشرّ كله وهذا يقتضي "**تجنب الوقوع فيه، وألا يعمل بمقتضاه**" وإن **من أحلم الحلم**: الحلم على **سفيه حظه** من العلم والفهم والإدارك، حدّة **حمقاء**، وحجة **بلهاء** واستنباطات **عرجاء** وألسنة **عجماء**. فتأمل!

▪ ورأي الفرد يشقيها

قال ابن القيم – رحمه الله – : "الستر والكتمان إذا تضمن مفسدة لم يجز". اهـ.

فكتمان بعض التوجهات والانبعاثات والتصورات – التي يعود نفعها أو ضرّها على المجموع– والتي تحتاج إلى **إعانة ومشورة**، فيها من المفاسد على المجموع **ما لا يخفى**.

يا رافعًا راية الشُورى وحارسها .. جزاك ربك خيرًا عن مُحبيها

رأي الجماعة لا تشقى البلاد به .. رغم الخلاف ورأي الفرد يُشقيها

▪ ليس ضرورة أن يستجاب لك!

عدم الاستجابة لدعوة الحق التي تحمل، **ليس مبررًا** لتركها وبيان الحق فيها..!

فأبو طالب لم يستجب للدعوة مع يقينه بصدقها ومع هذا أتاه النبي ﷺ **داعيًا إياه للحق** وهو على فراش موته!!

▪ متى يدرك الجاهلون؟!

متى يدرك الجاهلون أن **المفاصلة** إنما تكون في المسائل **القطعية لا الظنية** ما لم ترق لرتبة – الثوابت– وإن **الخلاف** فيها أكبر من أن **ينحصر**؟!

متى يدرك الجاهلون أن حصر الولاء والبراء في قضايا مختلف فيها هو تحكّم مذموم ليس من الشرع في شيء وإن زيّنوه أصلا وجعلوه **فصلا**؟!

متى يدرك الجاهلون أن عربة الدعوة لا تلتفت **للقواقع** ولا تقيم وزنًا لوجوه لفعتها **براقع**.. قوام رباطها حروف جهل تزينها للتواصل **مواقع**، تنتهي انفعالاتها بقفر أرض **بلاقع**.

▪ ولا زلت ترى!

لا زلت ترى في الناس من **يلزمك** بما استقر في نفسه وقد **خالف** الشرع، ثم والى وتبرأ **على وفقه** ولم يتق الله في نفسه **ولا قومه**.

ولا زلت ترى في الناس من **يحسن** التصنيف بعامل **الظن** وقيد الحزب والجماعة ولا تكاد تلمس فيه خشية عالم في تعامله مع نصوص الشرع **وقواعد الدين**.

ولا زلت ترى من يؤتى القرآن **قبل** الإيمان فيقرأ فاتحته إلى خاتمته ولايدري ما أمره ولا زجره ينثره **نثر الدقل**.

ولا زلت ترى غثائيّة وعبثيّة في التعامل مع الأصول حتى غدا الدين كلأً مستباحًا ينطق فيه **من لا يحسن**.

ولا زلت ترى خربشات **وهرطقات** يظنها صاحبها أصولا بيّنات وهي **خليط** من الحدس والهوى **والرؤى المنامية**.

ولا زلت ترى إنصافًا عزّ حاملوه، وصدقًا ندر بنوه، وإخلاصًا عدم طالبوه، رعاعًا خلف كل ناعق وفرية **يتأبطون شرًا وينتجون حمقًا**.

ولازلت ترى أقواما يعيشون الوهم **مستأنسين**، ويقارعون الخيال **مستأسدين**، بضاعتهم حروف **تغريدات** وزادهم عبارات **متشابهات**.

ولا زلت ترى عجبًا وإن لم تشهد **رجبًا**، فأقم على الجادة ولا تحزن ولا تهن **فأنت الجماعة ولو كنت وحدك!**

▪ كم من مريد للخير لن يدركه!

قال العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي: "لا يستدل على الحق، بكثرة أهله!! ولا يدل قلّة السالكين لأمر من الأمور أن يكون غير حق، بل الواقع بخلاف ذلك، فإن أهل الحق هم الأقلون عددًا، الأعظمون – عند الله – قدرًا وأجرًا، بل الواجب أن يستدل على الحق والباطل بالطرق الموصلة إليه".اهـ.

قلت: سبحان ربي كأنهن **قبسات مستلات** من مشكاة الوحي**!** ولهي أصول رشد من استمسك بها هدي إلى الحق المبين، وخطت أقدامه **بنيات السبيل المستبين!**

▪ الشدة والبأس ليست من أصول بيان الحق

الشدّة والإقدام والبأس ليست من **أصول بيان الحق** ولا تجليته فضلا أن تكون من سُبل الإلزام لوجوب الدعوة إلى اتباعه وانعقاد معاقد الولاء والبراء **وفق مقتضاها!**

ومن **اتكأ عليها** في تقريراته وإلزاماته فقد التصق بأرض **قلقة** لا تثبت عليها قدم، وكل يوم هو في رأي وقياس وذوق **و"عدم"**.

▪ آفة سوء النظر

الإستغراق في التوصيف **"إن جانب حسن التقعيد"**، لازمه ضرورة **"مجانبة"** حسن التوظيف، وسوء التنزيل، ومجانبة الإنصاف **إفراطًا** أو **"تفريطًا"**..

فبعضهم يلزمك بالنظر للحوادث بإلزاماته، فإن ألزمته بذاتها في حوادث مشابهة اعترضها، **فما الذي اختلف؟**

▪ فقط العاطفة الوجدانية المسيطرة على التصورات!!

ألا ليته يسكت!

تخطُ "**شماله**" **كتابات لا ضابط لها!!**

ثم **تسري** في العامة تهدم فيهم أصولًا شيّدتها "**الفطرة**" تجرؤهم على "**حمى الله**" **هدمًا** أو بحثًا وتنقيبًا للولوج فيها "**بجهل**"!!

تنظر **مليًا** لتلك الحروف التي خطّها صاحبنا فتقول: "**ويله!! ألا ليته يسكت أو يكفّ**"..

ولإن أسدلت له **نصحًا** أخذته العزّة بالنفس "**إثمًا**" فتمادى .. وربما **(قلاك)** وجهّلك وبما فيه **(رماك)** ولله في خلقه شئون!

▪ سبيل الشيطنة

سبيل شيطنة "**الفكرة أو المنهج أو العالم أو "الجماعة**" سبيل سلكها **يهود** من قديم، فهم أصحاب الطريقة وأربابها ﴿قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ﴾..[1]

ولا يزال أقوام على طريقتهم **سراعًا**، يحذون حذوهم **شبرًا بشبرٍ**، **ذراعًا بذراعٍ**، سواء حسنت نيّاتهم أم خبثت طويتهم، **هي السنن!** فتأمل.

[1] الأعراف 129

▪ الأحرف!

الأحرف التي تستمد مدادها من العواطف **والانفعالات**، والتهور **والبُداءات**، والتمادي في فجور **الخصومات** لا تثبت على **حال**..

وفي كل يوم بلسان **ومقال!**

فلا ترهق نفسك بربط اللاحق **بالسابق**، والجديد **بالقديم**، واليوم **بالأمس!**

إذ لا ثابت في تلك الأحرف إلا **عدم الثبات!** والقلق الجافي للأصول **البيّنات**. فتأمل.

▪ سوء الفهم أصل كل بليّة وشرّ

يا ضربة من تقيّ ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش (**رضوانًا**)

إني لأذكره حينًا فأحسبه .. أوفى البرية عند الله (**ميزانًا**)

تخيل هذه الأبيات قالها عمران بن خطان (**الخارجي**) يمتدح فيها (**ابن ملجم الخبيث**) قاتل **علي** رضي الله عنه.

ألا قاتل الله الجهل وأهله **ما أشد وطأته** على قلوب أهليه وبنيه.

فاللهم يا ربنا خذ بأيدينا لشاطئ الفهم **المرضي** الموافق للكتاب والسنة بفهم **سلف الأمة**.

▪ جنود إبليس في هيئة آدمية وثياب زور!

البطالون الهَمْلى الذين لا همّ لهم إلا تصنيف الناس على **وفق هواهم**.. وما يُلقيه الشيطان **في قلوبهم** من باطل يعكفون عليه **فتنة** لهم ويجعلونه دليلًا راجحًا لقُرب المصَنّفين وبُعدهم عن مخرجات وإيحاءات شياطينهم المسماة زورًا **وبهتانًا** بالحق الذي به يدينون!!

هم على الحقيقة **جنود إبليس** في هيئة آدمية وثياب **زور!!**

فإن رُزِئْت بمثلهم في سيرك **فلا تلتفت** لجهالاتهم ومخرجاتهم الشيطانية الخزعبلاتية فقد **أمرت** بالاستعاذة من الشيطان **وهمزاته**.

▪ المجرَّب لا تُجرّبه

المجرَّب لا تُجرّبه فقد **كُفيت** مؤونته، والعاقل من اتعظ **بغيره، ولم يزكّ** رأيه، ولم يُعاند لمجرد **العناد** وغمط الحق وبطر الناس!

فتلك لعمري أصل كل ردية **وانتكاسة**.

▪ أنت الوسط

إن وصمك المغالي (**بالتميّع**) ووصمك المميّع (**بالغلو**)**!**

وكنت على بينة من أمرك توافق العلماء الربانيين "**العاملين**" في اجتهاداتهم ..

فاحمد **الله** على الوصم فأنت "**الوسط**".

▪ سَبَق الفرْثَ والدّمَ

قال النووي – رحمه الله –:"التثبت وقوة البصيرة تكون عند كمال السنّ وكثرة التجارب وقوة العقل".اهـ.

قلت: سبحان الله فما أسرع هلكة الكثيرين لخوضهم في كبار المسائل بلا "**تجربة**" ولا "**قوة عقل**" ولا بيّنة من "**دليل**"..

ولا يزدادون بجهدهم فيها إلا عن كبد الحق **بُعدًا وانحرافًا** ..

ولا ينتهي الجد بهم عن شيء خلا "**سبَقَ الفَرْثَ والدّمَ**".

▪ طعام الكبار سمّ الصغار!

قال كثير بن مُرة الحضرمي: "إن عليك في علمك حقًا كما أن عليك في مالك حقًا، لا تحدث بالعلم غير أهله فتجهل، ولا تمنع العلم أهله فتأثم، ولا تحدث بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك". اهـ.

قلت: صدق – رحمه الله – فطعام الكبار **سمّ** الصغار، وكم ممن درج على تعلم الرغائب قبل إحكام **الأصول** فرتع في الفتنة **رتوع الدابة** الجائعة رأت خضارًا، فكانت تقاد لحتفها وهي **لا تدري**.

▪ فيا صاحب الدعوة والرسالة

تأملت حال صاحب قلم "**أثيم**" فعجبت من طول لسانه، وضعف بصيرته **وبيانه!**

فلم يسلم منه سلفيّ ولا إخوانيّ ولا تبليغيّ ولا حتى جهاديّ!

وذهلت حين لم أجد لمداده **حظًا** في منابذة علمانيّ ولا ليبراليّ ولا شيوعيّ!

علمانيّ متستر باللحية، أسد من فصيلة الدحية "**القردة**"..

لكل عامل **هجّاء**، ولكل فضيلة **نسّاء**، ولكل نقيصة **بذّاء!**

فيا صاحب الدعوة والرسالة..

فلا تشغلن نفسك بالأمر **الحقير**، ولا تجارين ألاعيب الشيطان المغمور **الصغير**، واستمسك بالمعالي وسبلها فأنت لها **جدير**!

فما لك وللبطالين الكسالى **بلا عمل**..

ومالك ولرمد العينين حبيسي كهف **نمل**..

فأربأ بنفسك رفقة مخنثي عزم **همل**..!

▪ الأخسرون أعمالا

يعيش أحدهم فترة من عمر يمر عليه التاريخ دون ذكر..

ولئن ذكر فتراه في فهارس النكرات **مقلدًا**..

مضت ضيعات عمره **سبهللا**!

لا بالذي أحسن ولا بالذي **اقتصد**..

حصيلة إرثه: "قمار في **العمر**، هلاك لأجر **العمل**، سوء في أصل **الخلق**، بداية من لحوم **الناس**"!

فهلا أدرك المسكين نفسه وانعتق من شرنقة **الأخسرين أعمالا**!

▪ إياك وسيادة الحدث

لم تحمل دعوة بذور فنائها في ذاتها كتلك التي سادها الحدث **وتولى أمورها**..

ثم انطلق بلا عقل ولا بصيرة **ولا دراية**...

يخبط في الأصول ويدوس الفروع ويختلق **المقاصد** ..

سبيله في ذلك: "**ذمّ من سلف وإسقاط العامل**" ..

وزاده في سيرته: "**مجاراة** السفهاء، **ومباهاة** العلماء، **والمراءة** في المجالس"..

وهو بعد **غرّ** لم يتحنك .. ولم يرتض في صناعته رياضة تبلغة مبالغ **الراسخين** الأقدام..

في العلم والدعوة **وصدق** من قال:

وابن اللبون إذا ما لزّ في قرن   لم يستطع صولة البزل القناعيس

▪ فلا تبتئس!

﴿فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝٦٩﴾[2] لن تعجل السير بلوغًا لمرادك وغايتك، **حتى تبصر** بعين البصر والبصيرة **وعورة الطريق**، وملازمة العداوة **والتضييق**، ومنابذة التهم والتلفيق، **ومجافاة العدو والصديق!**

[2] يوسف: ٦٩

والمخالفون – وهم كثر– على الدوام **شائنوك**، لا مزوك **مبغضوك**، وبكل نقيصة **قاذفوك**. وعلى الرغم من استقامة **منهجك**، وصدق **دعوتك**، ومشروعية **وسيلتك**، فأنت على مذهب القوم "من دعاة البدعة والضلالة ومن أهل الغباوة والجهالة"، فاجعل زادك في سيرك سيرة **من سبق** "فلا تبتئس **بما كانوا يعملون**"، "فلا تبتئس **بما كانوا يفعلون**"**!**

فقل لمرجي معالي الأمور.. بغير اجتهاد رجوت المحالا

▪ تثريب المصلحين وإطراء المبتدعة

قال ابن القيم – رحمه الله –: "الكلمة الواحدة يقولها اثنان يريد بها أحدهما أعظم الباطل، ويريد بهما الآخر محض الحق، والاعتبار بطريقة القائل وسيرته ومذهبه وما يدعو إليه ويناظر عنه".

فجهل هذه المعاني طمس "**للبصيرة**" وملازمة الخطيئة و"**الجريرة**"..

فكم بسبب جهلها أصّلت للبدعة **أصول**، وهدّمت للسنة **صروح؟!**

ورُفع مبتدع **وقُرّب**، وأسقط إمام **وثُرّب**.

قال أبو حاتم الرازي: "علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأصل، وعلامة المبتدع إطراء المبتدعة".

قلت: "وهذه سبيل الشيطان **الرجيم** وفعل المختل **الأثيم الزنيم**".

▪ سلامة المنهج أم منهج السلامة

قال الشاطبي الإمام – رحمه الله –: "ثبت في الأصول أن العالم في الناس قائم مقام النبيّ ﷺ والعلماء ورثة الأنبياء".اهـ.

قلت: فإن لم يجد الناس علماءهم عند **النوازل!**

وتعوّذ الجميع **ترخصًا** من قول الحق وملازمة أهله ومنابذة الباطل ومحاربة أربابه وسياستهم. لاذ الناس بالفتنة **وأركسوا فيها**..

ثم نال العلماء حينئذ **كفل** من ذلك.

فلولا أبو بكر في زمان **الردة**، والإمام أحمد في فتنة **خلق القرآن**.. لدرست معالم الدين ولصارت البدعة دينا يُتخذ.

فيا **علماء الأمة**: أنتم بيدكم قيادة الأمة وهي لكم تبع إن أخذتم الأمانة **بقوة وبحقها** وآثرتم سلامة **المنهج** على منهج السلامة.

▪ الناس والسياسة الشرعية فريقان

السياسة الشرعية تحمل مع مرونتها **ثباتًا** للأصول والمقاصد..

ولا يحسن طرق **أبوابها** إلا الموفقون المهديون **الراسخون**..

والناس بها فريقان **ظاهران**:

موفق مسدد على منابر من نور تذكره الأمة بالحمد **والعرفان**.

ومخذول منكوس منبت متردٍ في حمأة الرذيلة والقهقري تلعنه الأمة لتضييع الأمانة **والخذلان**.

قال ابن تيمية الإمام – رحمه الله –: "مبنى الشريعة على تحري ما هو لله أطوع وللعبد أنفع"[3].

وفي مجموع الفتاوى: "قصد الشارع من المكلف مخالفة هواه حتى يكون عبدًا لله طوعًا كما هو عبد لله كرهًا".

- **حتى يعفر بالتراب**

البعض لا يرقى حتى لمجرد تصور الانعتاق من ربقة **عبودية الغرب** وسياسته!

فتراه كذيل الكلب لا يعرف **استقامة** وإن نازلت اعوجاجه نزال مجتهد خبير..

حتى تراه بعد ذلك رائده **"ذله وخذلانه"** ..

لا لطمس كل إشراقة وفخار في تاريخ أمتنا **فحسب**، بل و**تشويه** صانعيها ورجالها، ممن أعجزوا الغرب وأخرسوا قولته وكسروا عنجهيته **وصولته**.

فالقوم والأكابر..

[3] نقض المنطق: 90.

كخنزير خبث، إمام للقمامة و (**اليباب**)، لا تدركه طهارة الغمام حتى يعفر (**بالتراب**)!

▪ هذه أصول مرعية، وتلك اجتهادات نفسية!

التحليل السياسي ليس أصلًا يستند عليه في **بناء** التصورات الدالة على **الأحكام!**

بل هو في أحسن حالاته **محض مخرجات** العصف العقلي..

وفي غالب الأحايين التأثر **الحزبي** والاستئسار للواقع!

ومن ثمّ فليست العقول بحجة على **بعضها!**

وليس ثمة توفيق كالذي لازم متقن الدليل فحاز فهم الواقع والفقه فيه والفهم الواجب في **هذا الواقع**..

ثم استصحب أحداث التاريخ واستلهم من عبرها ما يعزز **اجتهاده** ويؤنس وحشته رباطًا على **الثوابت**.

فهذه أصول **مرعية** وتلك اجتهادات **نفسية**.

▪ مجاهيل المعرفات الوهمية

المعرفات **الوهمية** فتكت في المسيرة الجهادية أشدّ من فتك الطائرة والدبابة والقذيفة..

فالغزو العسكري **مقهور** على صخرة **ثباتها** ...

وأما **الدسائس** فهي **حالقتها**.. فتأمل!

▪ حديث المصلحة الراجحة

في ظل تزاحم المفاسد وفشوّ أمرها..

لا معنى للحديث عن المصلحة **الراجحة** واجبة التحصيل..

إنما الحديث **فقط** عن دفع الأعلى **واحتمال** الأدنى من المفاسد..

(وهذا عمل الفقيه، لا عمل السفيه).. فتأمل!

▪ العمل الدعوي الجماعي

العمل الدعوي الجماعي مظنة **الاختلاف** المحمود ..

وهذا **بدهي** تصدقه الوقائع وتؤيد شواهده أحداث **التاريخ!**

لكن **غير المقبول** البتة ..

تفاعل **آثار الخلاف** غير المقصود (**أصالة**) وبناء **المفارقة** على وفقها.. فتأمل..!

▪ ثبات المواقف

المواقف لا تستمد ثباتها من مباينة **المخالف** ومخالفة سبيله على كل حال لمجرد **المخالفة**..

كلما جنح لأمر **جنحنا ضده** ولو **تيقنّا صوابه**!!

ثبات المواقف مستمد من **ثبات المنطلقات والمبادئ والأصول**!!

وهو على الدوام كذلك لا يعتريه **تقهقر ولا انقلاب ولا تغيّر**..

ما صفت النفوس من **كدر الظلم والجحود والمعاندة**..

واستقامت على جادة بغية الحق في **المبتدأ والمنتهى**، وجعلته أسمى الغايات وأطهر **الخبيئات**!!

قال النبي – ﷺ – : "والذي نفسي بيده لا يسألوني خطّة يُعظّمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها".. فتأمل..!

▪ المتهوكون؟!

عندهم العلماء في الميزان (**صنفان**)!

قد أظهرتهما ألسنتهم بقبيح وصف وسوء (**بيان**).

وإن تسل عن أصل تصنيفهم .. أخبرك باعوجاج منهج وتطفيف (**ميزان**).

فانظر لجملة أصولهم وارع لها سمعًا .. أسكن الجوارح (**والآذان**)!

كل مخالف لهم مطرود مذموم .. وكل موافق جهبذ عظيم (**الشأن**)!

كل مخالف مقيم في وحل الجهل وشراك (**الإدانة**)!

وكل موافق (**مأفون**) قائم على إظهار الحق وأصل (**الإبانة**)!

كل مخالف فهو **متقلد** لأحذية الطاغوت أو الأنظمة!

وكل موافق (**مغمور**) مستحق لأعلى **درجات** التقدير أو الأوسمة!

كل مخالف فهو ظالم وأصل كل بلية أو (**بلوة**)!

وكل موافق (**صعلوك**) فهو إمام وقدوة ومظنة كل (**سلوة**)!

فواعجبا! لميزان أصل مادته **النفس والهوى**!

وواعجبا! غدو هذه الطاغوتية المقنعة كالأحجار (**الصوى**)!

فامض يا جهول على **مهل** ..

فرحم الله الفاروق ورحم الله **درّة** كانت لمنهجكم (**دوا**)! .. فتأمل!

▪ السياسة الشرعية

السياسة الشرعية باب طرقه أقوام بداعي "**الحرص والفهم**"..

فانتهى بهم المطاف إلى باحات (**الزندقة والتمييع والطواف حول صنم الحكمة والمصلحة**)..

لذا **فالمرونة** التي يجب أن تتسم بها الحركة الجهادية لن تؤتي ثمارها ..

إلا إذا جعلت نصب أعينهم لزوم **المرابطة** على **الثوابت الشرعية والمنطلقات الربانية!**

▪ الابتلاءات

تنال **الابتلاءات** من **الدعوات** .. فتصهرها وتعصف بها..

فتخرج الدعوة أكثر **صلابة**.. وأقوى **عزيمة**.. وأصلب **شكيمة**..

هي **سنة الله** في الدعوات!

▪ أهواء العامة

مجاراة أهواء العامة، والتملق لهم رغبة في نيل **رضاهم** وكسب **تعاطفهم** عبر الحديث فيما يرغبون .. وما لا يحسنه المتحدثون.. **افتراء** على الشرع باسمه .. وأبواق في ظلمة الجهل وتوسم وسمه .. وقول **أثيم** محفوظ رقمه .. طاغوت **الهوى** بمحبرته ورسمه.

▪ الحسابات الدنيوية والاعتبارات التنظيمية

الحسابات الدنيوية والاعتبارات التنظيمية **غوص** في عمق المرض .. وبعد عن السلامة المنشودة في الدين والدنيا .. وتحليق في صحراء **(الأنا)** .. وفقد لعالمية **الدعوة**.

▪ أمر النتائج ليس إليك

"**أمر النتائج ليس إليك، لذا أدّ أنت ما عليك ولا عليك**"..

فلو كان الناس من جهة قبولهم للدعوة **(سواء)**..

لما رأيت أمثال ابن سلول كالعيس في **(البيداء)**..

يجاهد في سبيل الطاغوت مترددًا في حمأته يرهقه نصب **(وإعياء)**..

بل وينافح عن النفاق علمًا وقصدًا والنار له مثوى **(وإيواء)**..

لذا..

أدّ ما عليك وطب نفسًا .. فالداعي للخير والصادّ عنه عند "**الباري**" ليسوا (**بسواء**)..

▪ أعظم الحسرات

من أعظم الحسران أن يعلم من **تولى كبر** مخالفة – وقد حذر منها **مرارًا**– أنه كان في لجّة تيه **غرقا** .. ثم **أصمّ** أذنه عن دعوات نجاته وأعرض عمن **رام صلاح** حياته.

▪ فاربأ بنفسك لا ترعى مع الهمل

يقول أحدهم: شيخنا ما ردكم على من يشتم المشايخ ويسبهم ويطلق لسانه فيهم ثلبًا ولمزًا ؟! ألا يستحق ردًا وإلجامًا ؟؟!

أقول أيها المبارك: إلتفت للذي ينفع ويبني في مجتمعنا ولا تأبه بألسنة الإثم التي لا حظّ لها من (**دينها ودعوتها وعلمها**) إلا ما ذكرت من **قبيح** السجيّات!

فالوقوف على سفالات وسفاسف الجهلة ليس مستحسنًا ..

بل ليس من **المروءة والعلم** في شيء!

تذكر على الدوام قوله تعالى ﴿وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾ [4]

فلا تلتفت للمعرفات الوهمية التي لا همّ لها **سوى** الجدال والخبص والخبط والتصنيف والتخبيص ..

امضِ عجلًا في دعوتك **وخذ** بأيدي الناس للجادة رحيمًا شفوقًا **مستبصرًا**.

حبيبي الغالي قد هيئوك لأمر **لو فطنت** له .. فاربأ بنفسك أن ترعى مع **الهمل** ..

فلو رددت على كل جاهل سفالته وسفاسف أمره .. وتابعته في حقارة شأنه!

فلم إذن نتعلم العلم! فتأمل.

▪ ما هكذا تورد الإبل!

يتمسك بعام النص **ومطلقه**..

ويتجاهل خاصه **ومقيده**..

ويتعلق بالمجمل ويرابط على **حماه** ..

ويتغافل عن مبينه في فهم أصله **وفحواه** ..

ويتمسّك بالتهم ونتف المسائل **والجزئيات** ..

[4] الأعراف: ١٩٩

ويعرض صفحًا عن الأصول والقواعد **والكليات**..

ثم يقول: أيها الناس **إني** عالم! أمين! **ناصح!**

وهذا حكم الله بيّن **واضح!**

والتعبد بغيره تعدي **فاضح!**

فدونكم لحظي **وقيلي** ..

والزموا فهمي **وتأويلي**..

"**فالحق ما قلت وما قلته الحق**".

قلت: "سبحان من جهل للنار أهلين، وفي أحشاء الجهل ذرية وبنين".

فيا ناصحًا وقد تقحّمت دعوة **ثبور**..

ويا متشبعًا بما لم تعط .. تلبس ثوبي **زور**..

وما هكذا تورد **الإبل!**

ولا هكذا تدرس **المسائل!**

ولا هكذا يبث العلم **الدين!**

قال ابن القيم – رحمه الله – : " الأخذ بالعمومات والتمسك بها من غير تقييد بفعل النبي ﷺ وتركه من أكبر أسباب الضلال".

قلت: "إن لم يكن **أكبرها**".

▪ الوهم لا يبنى عليه بحال أبدًا

إياك و**الحوادث** .. لا تصنعن تفكيرك .. ولا تخطن **إرادتك** ..

فالحوادث **تتقلب** .. وما تراه منها **يقينًا** عما قليل قد تخالجه **خلجات الوهم!**

والوهم لا يبنى عليه بحال **أبدًا!**

▪ غزة

لقد قدمت غزة نموذجا في الجهاد هو **شامة** في جبين أمة أخلدت إلى الأرض..

واستطاع المجاهدون إرغام أنف **أعتى** العتاة من – يهود مارقين– ..

حفر فيها **المجاهدون الصخر** .. وطوعوا قسرًا **الحجر** ..

وعلت هامات **الغزيين** فوق رؤوس طواغيت العصر **مجتمعين** ..

ولم تكن **غزة** يوما إلا قبلة الجهاد و**جذوته** ..

يقر بفضلها كل مجاهد **صادق** على وجه الأرض ..

ولا يزال الأكابر من المجاهدين **يثنون** على أهلها **ومجاهديها** ..

وهم يمثلون رأس حربة **الأمة** في مواجهة المشروع **الصهيوني** ..

"**اللهم احفظ غزة وأهلها ومجاهديها**"..

▪ بين وبين

بين الرجوع إلى الحق بعد ظهوره (**وبيانه**) .. والتمادي في غياية الباطل والتدنس (**بأدرانه**) .. عمل السيف في الجسد وهدم (**بنيانه**) ..

▪ الأسماء الشرعية

الأسماء الشرعية لا معنى لها **حتى** توافق حقائقها **الشرعية** .. وتلازم مناطاتها **الأصولية** ..

وإلا فهي من قبيل **الدعاوى** ..

أصحابها **أدعياء** حتى يقيموا عليها **بيّنات!**

▪ الفتنة

الفتنة وإن اشتدت **ظلمتها** .. واستحكمت **حكمتها** .. وماجت وضجّت بالناس أمواجها **ولجتها** .. فسفينة السنة **عاصمة** .. وعلماؤها كشراع **على صاري**..

يلوذ بها كل رامٍ **للنجاة** بقطع من الليل **ساري** ..

فالزم مقالة **عالم** .. ولا تحد عنها ولا ينبئك مثل خبير **داري**..!

▪ من عجب!!

عاينا أقوامًا يطالبون **بتحكيم الشريعة** ويقصدون تطبيقها على الناس **لا** على أنفسهم .. فإنك إن تأملت حالهم تجدهم **على الدوام** .. في الحديث **كذابون** .. وفي النقل **أفاكون** .. وللأمانة **مضيعون** .. وللحدود **مفرطون** .. ومن الناس **منبوذون** .. والبطالة **شغلهم** .. والسبّ والشتم **سمتهم** .. والجدّ **عدوهم** .. والالتزام **يغيضهم!**

باختصار **دجالون** في لباس **تدين** .. وساقطون في لباس **علم** .. مثل هذا **أنى يستجاب** لدعوتهم .. أو يقتفى **أثرهم!!**

هكذا كداء كلب النجاة **منه نجاة!** .. فتأمل.

▪ تلك لعمري رزية وأي رزية؟

قد استصحب النبيّ – ﷺ – حال القصواء في شدتها حين خِلائها – بروكها من غير علة– فقال: "ما خلأت القصواء وليس ذلك لها بخلق".

فتأمل: لو أن كل من ظلم وأخطأ كان ذلك **سببًا** لاستحلال عرضه **والاستطالة فيه**، لما بقي لواحدٍ عرض **يُصان**.

كيف وقد يصدر الخطأ ممن ليس له بعادة ولا يسير **على قاعدته؟**

أفيهدم **صرحه** .. وتُقوّض **أركانه** .. ويُلاك بألسنة الإثم **تلذّذًا واستحلالًا؟**

تلك لعمري رزية **وأيّ رزية؟**

فإن من أجل صفات الكرام: "**العفة عن المعصية والعصمة عن التعدي**".

▪ قدسية السياسة الشرعية

السياسة الشرعية إنما اكتسبت **قدسيتها** بما أضيفت إليه وانطلقت وفق **أصولها وقواعدها**.. فإن تفرد بها العقل واستحسن **وقبّح** على وفقه .. فهي سياسة **الطاغوت والهوى** .. ولو سماها أربابها **بغير اسمها**.

▪ لباس الجاهلية

من لم يخلع لباس **الجاهلية** على عتبة الاستسلام والإذعان لسلطان **الشرع** .. قاده هو لإلباس (**منكر فعاله**) لباس الشرع .. **والشرع** من ذلك **براء! فتأمل**..!

▪ قواعد الحق وقواعد الخلق

طمس قواعد **الحق** .. وتقديس قواعد **الخلق!!** سبيل **الأصوليين** في تنقيح المسائل وتحقيق مناطاتها وتقعيد **قواعدها**..

بضاعة الراسخين **الموفقين** ..

فبها يقطع **العالم** شغب المخالف ويلزمه الحجة **الدامغة** .. والحيدة عن هذه السبيل نوع **مراوغة** .. وعلامة **ضعف** .. وغوص في لجّة **الجهل** .. واعتماد على **الوهم** .. وتقحم لعقبة **المحظور** ..

وهل نجم **التهجم** وظهور **الإرجاء** وبرز قرن **الخروج** وراجت مسائل **القدر** إلا **بطمس** قواعد **الحق** .. وتقديس قواعد **الخلق**؟!!

ولذلك لم يُعادِ الجهلة شيئًا **معاداتهم** للعلماء والأصول ..

إذ على بوابتهم تكشف السوءات وتمتحن **النيات والخبئات!**

فعندها لا لحن القول **ينفع** .. ولا بضاعة التعلم **تخدع** .. ولا جهورية الصوت **تقنع!**

لكن صولات قواعد الحق **تلدع** .. وسيف سبيل الهدى **يجدع** .. وسوط رسوخ التحقيق والبيان **يردع**.

▪ خدعوك فقالوا

خدعوك فقالوا: السلفيون يلزمون الناس بقول ابن تيمية وعلماء الدعوة النجدية**!!**

والحق أن ابن تيمية حبيب لقلوبنا **والحق أحب إلينا** .. فمن أصول المنهج السلفي أن كلًا يؤخذ منه ويرد عليه **إلا النبي** ﷺ.

خدعوك فقالوا: السلفيون يسعون لبناء دولة وأي دولة متوسلين لذلك جماجم الأبرياء**!**

والحق أن السلفيين يدفعون **حياتهم ثمنًا** لنصرة الأبرياء ليحيون كرامًا **أعزاء** .. والعجب كيف يقتل الأمريكي والصهيوني والروسي والرافضي والصيني وهم أبرياء **على ثرى بلدي** .. ألا **عجب** أمر براءتهم**!**

خدعوك فقالوا: ليس من الدين ولا السلفية تأليب الكفار علينا**!**

والحق أن فرقًا كبيرًا بين **رد العدوان جهادًا** واحتسابًا وبين **شرب كؤوس الذلّ** مهانة واستسلامًا.

خدعوك فقالوا: ألا ترى أنه يردد بعض آي الكتاب فهو مؤمن!

وأرادوا بذلك طمس الحقائق **الشرعية** وإلزامك بالأصول الردية **الفرعونية** .. فوصموه بالإيمان وإن **استحلّ الكفر** البواح ..

والحق أن ثمّة فرق بين السلفية والفرعونية .. فقد صرّح فرعون **حين الغرق** بصريح الإيمان، داعيًا ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ۝٩٠﴾ [5] .. فجاء النص **قاضيًا حكما** فيه تمام العدل والحكمة على فرعون **بالثبور والهلكة** ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ۝٩١﴾ [6]

خدعوك فقالوا: السلفي إرهابي لا يحب بلده ولا ناسه!

والحق أن السلفي **مفتون بحب بلده** وناسه .. ويدفع نحره دون سقوط وطنه أو **إهانة** ناسه.

خدعوك فقالوا: قيامنا على ثغر العلم والمعونة هو فريضة الوقت وعين السلفية!

والحق أن المنهج السلفي **يأبى تجزئة** المهزومين .. فالعلم والمعونة والجهاد والدعوة والبيان **كلها ثغور**. وقد صدق ربي ﴿أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ﴾ [7]

خدعوك فقالوا: اتبع ولا تبتدع وكن كالناس لا تعترض!

وأرادوا إسكانك مغارة الغولة تخشى أنفاسك .. وتراقب همسك **وإحساسك!**

---

[5] يونس: ٩٠
[6] يونس: ٩١
[7] البقرة: ٨٥

والحق أن هذا **ليس** من المنهج السلفي في شيء .. وإنما هو منهج **النعاج** .. القائم على ضع رأسك بين الرؤوس **وانتظر الفداء أو طرق الفؤوس**.

خدعوك فقالوا: أأنت أعلم وأفهم من عمامة "فلااان" حاز "الدال نقطة" وعمامته تصل أمتارًا في الهواء؟!

والحق أن الحق **لا يُقاس** بالعمامات وعلوها .. وإنما ننظر لما يخرج **من تحتها**.

خدعوك فقالوا: التصوّف قال به ابن تيمية ونظّر له!

والحق أن ابن تيمية **لم يقصد** ما يقصده غلاة المتصوفة .. **ففرق** بين السلفية والبدعة الإضافية.

خدعوك فقالوا: السلفية منهج وسطي بعيد عن الإفراط والتفريط!

وأرادوا أن يسير التابع **كالبهيمة** معقود على قفاه ..

والحق أن السلفي حرّ يرفض العبودية .. **يدرك** مكامن الألفاظ ومغازيها **ومدلولاتها** .. ويحسن التمسك بالأصل **المبين** .. للإفراط **المذموم** والتفريط **المشؤوم**.

خدعوك فقالوا: أليس العالم "فلان" وهو من هو يبيح – من المحظورات – كذا وكذا وهو على ضد منهجك مع علو "دكترته وأستاذيته" فمن أنت وهو؟؟؟

والحق أن السلفية **تعرف الرجال بالحق** ولا تعرف الحق بالرجال .. وكم أمّ البدعة أئمة ضلال وكان لهم نفر متبعون! .. فلكل **ساقطة لاقطة!**

خدعوك فقالوا: من أنت حتى ترد قول فلان وفلان؟

والحق أن المنهج السلفي **يقرر** أصل التلقي والاستدلال بألا تسلم انقيادك **إلا للدليل** الواضح كالشمس في رابعة النهار .. لا يحجبها غيم ولا قتر.

خدعوك فقالوا: السلفية أن تقف مسافة واحدة من كل الأطياف**!**

وأرادوا تمييع الولاء والبراء!

والحق أن السلفية لا تساوي بين المسلم **والمجرم** .. وبين الولي والبغيض .. **والناس** على وفق ذلك ولي حميم **وبغيض زنيم** .. ومن جمع بين ذلك وذلك **بقدر**.

خدعوك فقالوا: السلفي من سكت عند فتنة**!**

وأرادوا بذلك السكوت عن الباطل والتطبيل له مع المطبلين واستمراء خذلان الموجوئين المنهزمين**!**

والحق أن السلفي لا يعرف اللجلجة والسلبية سبيلا .. **إمام في الحق أبيّ عن الدنايا**.

خدعوك فقالوا: الإرهاب صناعة أمريكية!

وأرادوا بذلك **وصم** المجاهدين بأقذع الصفات المنفرة .. **وفضّ** الناس عن قبلتهم حين مداهمة الخطر ..

والحق أن ثمّة فرق بين الإجرام والجهاد في **سبيل الله** .. وفرق أكبر بين من **تربى** على عين الأمريكي .. وبين من **فقأ** عينه صونًا لحرمات أمته وذودًا عن حماها .. **والشمس** لا تغطيها غربال .. ولا تحجب حقائقها **الأكاذيب**.

خدعوك فقالوا: لا تسمع لمن انحرف منهجه وانتكس فهمه!

وأرادوا تشويه قاعدة عريضة من العلماء والمجاهدين .. ليخلو لأشباه الرجال ورؤوس الجهال ثغر الفهم .. وزنة الأمور الشرعية بميزان العدل والحق **والإنصاف**.

والحق أن من أجلّ قواعد المنهج في التعاطي مع الإداعاءات قوله تعالى ﴿ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[8]

خدعوك فقالوا: إلبس ثوبا قصيرا وشماغًا أحمرًا تكن سلفيًا على الجادة!

والحق أننا ندرك ونفقه معنى قول النبي ﷺ "**رفع القلم عن ثلاث**".

خدعوك فقالوا: الأنظمة الوظيفية ملاذ الأمة لصون الحقوق وردّ عاديات المجرمين وحاضنة المجاهدين!

والحق أن الأمة قدمت رهينة على موائد اللئام .. لتحقيق **نزوات** أنظمة الحكام .. وهل الأنظمة إلا ربيب **المعتدي** وقبضته على المجاهد **والمفتدي** .. فالكذب **يأباه الحر** العفيف **ويألفه الزواني!**

خدعوك فقالوا: السلفية ترفض بدعة الخوارج وتحادها!

[8] البقرة: ١١١

ولصقوا هذا المعنى بمن لا يطبل على رقصهم على عتبات السلطان ..

والحق أن السلفية براء من بدعة الإرجاء الممجوح فليس من هدي السلف أن **يُباع الدين** لأجل لقمة غُمست **بحذاء الطاغوت**.

خدعوك فقالوا: انتبه لقضيتك ووطنك ودعك من شؤون البلاد فهي أمور داخلية**!**

وأرادوا شنق الولاء فيك على مشانق حدود سايكس بيكو ..

والحق أنك مأمور بالكفر بحدودهم وهدم ساترهم .. فأنت من الأمة بمنزلة العضو فيها .. والسهر والحمى مآلك حين **شكواها**، وبلادي **لا حدود لها** ..

خدعوك فقالوا: الغرب بيده أسباب قوة والمتسلقون يغامرون بالبلاد وأمنها**!**

وأرادوك مطيّة أطماعهم جبانًا خوّارًا**!**

والحق أن ثمّة فرق **كبير** بين العزة **والشجاعة** وبين الجبن **والوضاعة**.

خدعوك فقالوا: الأمة الإسلامية ماتت ولا سبيل لإحياء الأموات**!**

والحق أن الأمة عفية .. وإن وهنت حينا فصولاتها لا ينكرها إلا **أعمى البصيرة**.

خدعوك فقالوا: اسمع وأطع ولا تنزعن يدًا من طاعة (ما تأمر عليك عبد)**!**

والحق أن ذلك ملازم لقوله ﷺ : "ما أقام فيكم الصلاة" **والمراد الدين**.

خدعوك فقالوا: إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن**!**

وجعلوا من الطاغوت قريبًا للهدى والقرآن!

والحق أن هذا صحيح ما لازم السلطان **القرآن** ولم يتفرقا .. وإلا دار **الناس** مع القرآن. فكيف والسلطان إمام في **هدم** أحكام الهدى والقرآن .. إمام **في الفساد** والإفساد .. ضبع على موائد العهر **مبلغ همته** فروج النسوان!

خدعوك فقالوا: الزم غرز العالم واتبع فتوى البلد تكن سلفيًا صرفًا!

وأرادوا طمس العقل والفهم لديك .. وصياغة برمجتك لتكون آلة يحسن أجناد الطاغوت ومفتوه توجيهك ..

والحق أن السلفي **رائده الدليل** .. **متحرر** من الخرافة .. ولا يعرف تبعية إلا **للنص** بفهم السلف **لا "التلف"**.

خدعوك فقالوا: لا تعترض على الأولياء في دروشتهم وتصوفهم فتعادي الأولياء!

والحق أن الحق لا كهنوت فيه ولا يُرفع به إلا مؤيد بالنص الصريح .. والدروشة قد تصنع الهالة والإلتزام **الأجوف** .. لكنها **لا يمكن** أن تبني مؤمنا.

خدعوك فقالوا: أليس العالم فلان يلتزم منهج الدروشة والصراخ بداعي الذكر وهو من هو!

والحق أن المنهج السلفي قوامه أن **تعرف** الرجال بالحق **ولا تعرف** الحق بالرجال.

خدعوك فقالوا: التسمية بالمسلمين أولى من السلفيين فهذه فرقة!

وجاءوا لكلمة الحق فتوسلوها للباطل ولم يقصدوا **إلا الخلط**!

والحق أن التسمية مطلوبة عند اشتباه **المسميات** واختلاط **المناهج** وتصدر **الأدعياء** وتنامي **الضباع** وهشاشة **الحدود** .. فالمنهج السلفي لا زال يقرر حين الاختلاط " **سموا لنا رجالكم**".

خدعوك فقالوا: كل الناس سلفيون وليست السلفية حكرا على لون أو فئة!

والحق أن ذلك صحيح **ما فهموا الكتاب والسنة** بفهم سلف الأمة .. **ولم يقدموا** بين أيديهم لا عقلًا ولا ذوقًا ولا قياسًا ولا رأيًا .. فالمتستر بالدعاوى **عار** حتى تلازمه بالبينات.

خدعوك فقالوا: السلفية أن تعكف على كتاب لا شأن لك بالسياسة!

والحق أن هذا عين **العلمانية لا السلفية** ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍۚ﴾ [9]

خدعوك فقالوا: أمة المليار أنهكتها الجراحات ثم جلسوا!

والحق أن السلبية مقيتة ورفضها بأن تمسح دمعة يتيم .. وتجيب صرخة حرة .. وتواسي نداء ملهوف .. وتكون حارسًا للحدود.

خدعوك فقالوا: ما يفعله السلطان شرعيّ يسانده الدليل بفهم العلماء.

والحق أن المنهج السلفي يضع الناس **كلهم** على ميزان الكتاب والسنة .. ولا كرامة لمن زاغ أو هوى وفي الضلال **هوى**.

خدعوك فقالوا: الإسلام نشر بالأخلاق لا بالسيف!

---

[9] البقرة: ٨٥

وأرادوا طمس الجهاد ومحو أثره ..

والحق أن ثمة خلطًا متعمدًا .. فالإسلام نشر بالدعوة لا يصاحبها السيف .. يزيل حواجز الطاغوت، **ولولا مسيرة السيف** .. لما كسر **عناد** ولما فتحت **بلاد**.

خدعوك فقالوا: ماذا قدم هؤلاء الجهاديون الجهلة المتسلقون بعملهم الجماعي والجهادي؟

والحق أن الحركة الجهادية تجاوزت مرحلة التشويه .. وقدمت ما شهد به العدو .. والحق ما **شهدت به** الأعداء .. ولا زالت الحركة الجهادية **ولادة** .. تهتز لها عروش **الطغاة!**

خدعوك فقالوا: السلفية صناعة المخابرات كذا وكذا!

وأرادوا تشويه صورة الدعوة ..

والحق أن السلفية لا يحجب حقائقها أكاذيب **أو أباطيل!**

خدعوك فقالوا: نحن في أوج الضعف ولم نؤمر بقتال بل هو نوع انتحار محرم!

والحق أن مسيرة الدعوة يُرافقها الجهاد ستمضي **واثقة الخطى** .. لا تأبه بإرجافات ابن سلول القديمة الحديثة القائمة على مبدأ ﴿قَالُواْ لَوۡ نَعۡلَمُ قِتَالٗا لَّٱتَّبَعۡنَٰكُمۡۗ﴾[10]

خدعوك فقالوا: السلفيون تكفيريون إرهابيون!

والحق أن السلفيين أرفق الناس بالناس .. وأرحم الناس بالناس .. **إلا ما كان** مع المنافقين والمرتدين .. فسيوفهم مضاءة .. تحمي حمى العقيدة **وترابط** على ثغرها.

خدعوك فقالوا: السلفيون المجاهدون أغمار أغرار لا يفقهون في الدين!

---

[10]

والحق أن رسائل علماء الجهاد **تسطر** بمداد **من ذهب** .. يقر بها ذو الفضل من العلماء .. وهي **إرث** طيب **زينته** أصول **السلف** .. **ولا ينازع** فيها **إلا مفتون مغبون!**

خدعوك فقالوا: السلفية منهج قائم على التزكية**!**

وأرادوا بذلك أن تكون صوفيًا درويشًا ..

والحق أن السلفية قائمة على التزكية المنضبطة **البعيدة** عن الخرافة.

خدعوك فقالوا: الكفر يرعى جهاد المجاهدين وهم أدواته على غفلة منهم**!**

والحق أن الفرية ساقطة على قمم **جبال أفغانستان** وشاهقات **أبراج منهاتن** وفي قعر أنهار **غروزني** وشوارع **غزة** وبوابات **غوانتنامو والسجون السرية** .. سلها **تصدقك** الخبر .. وتنبئك **بغاراتنا والظفر!**

خدعوك فقالوا: في وقت الفتن الزم جماعة المسلمين وإمامهم**!**

وأرادوا بذلك كل راقص **ومفرط.**

والحق أن المنهج السلفي **منهج يستعلي** عن النقائص والرذائل.

خدعوك فقالوا: المنهج السلفي براء من إيذاء أهل الذمة وأرادوا عموم النصارى ويهود**!** **وقصدوا** إرضاء سيدهم بتعميم الحكم .. وصون دم المحارب .. بل **ونفيها** مطلقا.

والحق أن المنهج السلفي يفرق بين ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ ﴿٨﴾﴾ [11]

---

[11] الممتحنة: ٨

وبين ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ ٣٦﴾[12]

خدعوك فقالوا: كل هؤلاء الذين يفتون بجواز تسليم المطلق لسياسة الدولة، وملازمة نعل الطاغوت فثمة الحكمة والفلاح كلهم على خطأ**!**

والحق أن المنهج السلفي لا يزال يقرر ما قرره الشرع ﴿وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ١١٦﴾ [13]

خدعوك فقالوا: العمل الجماعي ليس من هدي السلف**!**

وأرادوا تشتيت الأمة لتكون نهبًا قطيعًا من الغنم .. غاية طموحها غلة **شعير** وشربة ماء **وفير!**

والمنهج السلفي يقرر ما قرره الشرع ﴿إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ٧٣﴾ [15] .. فاجتماع الكفار والمنافقين .. يلزمك **باجتماع أكبر وأعظم أثرًا**.

▪ الجهل

الجهل باب طرقه **خلق كثير** "**فولجوه**" .. فاستشرفهم وعظمهم على حقارة فيه "**فعظموه**" .. ولا زال طلابه معه **طرقًا** على أصول العلم في نفوسهم "**فهدموه**"..

[12] التوبة: ٣٦
[13] الأنعام: ١١٦
[14] الأنفال: ٧٣
[15] الأنفال

فلا يزالون **يترددون** في حمأة الحمى ولجّته .. **بحثًا** عن منجى لن " **يجدوه**"..

فسواء **السبيل** بيّن واضح .. والقوم على أبصارهم **غشاوة** .. إذ تاهت أقدامهم عن الصراط "**ففقدوه**" .. ولهم عند الله موعد لن يخلفه ﴿ أَحۡصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ ﴾!![16].

▪ كيف اختلطت الأمور!

قال الشيخ عبد الله عزام –تقبله الله –: "إن تشويه القادة المعروفين أو الطعن فيهم إنما يعني طعن "الجهاد نفسه" وتحطيم آمال المسلمين وإلقائهم في مهاوي اليأس وإني لأظن أن من يحاول تشويه هؤلاء الرموز البارزة على طريق هذا الجهاد آثم كثير، يرتكب محرمات كبيرة تؤدي إلى إعاقة المسير وتأخير النصر!!.

قلت: لعمري كيف **اختلطت الأمور** وبات كثير ممن يصدق فيهم كونهم قبلة الجهاد في زمانهم .. وانبعاثة الجد والصدق في مكانهم! موضع ألسنة **الأغمار الأغرار** ..

لم **ترع** فيهم شيبة شابت في ساحات **الوغى** .. ومواضع مقارعة الطاغوت والكفر به .. يوم كان جلّ هؤلاء الطاعنين يومها **مجرد** "**هواجس أفكار في رؤوس أبائهم**".

[16] المجادلة:6

فقه البهائم

قال أحدهم: "قال شيخنا المبجّل أتريدون أن تفرضوا علينا جهادًا للكفار ونحن في ضعف فاحش؟؟؟".

قلنا: هذا حسن! **فمتى تجاهد** إذن؟؟!

قال: "قال شيخنا عندما يأذن لنا ولي الأمر محركًا الجيوش، متقدمًا الجحافل إمامًا للقساطل وقامعًا للأباطل!!".

قلنا: هذا حسن لكن ولي أمركم **على الدوام** مخمور، وعند أعقاب الراقصات **همته تدور!** وعن رباط العهر والخنا **يتقدم ثم يحور**.. في بهيم الليل يبحث عن صبح **وهو مدحور!**.

قال: "قال شيخنا هذا عن فهمنا ليس بغائب، ولقد قلّدناه قلادة على عظم الترائب.. فلا يغيب خطه ولا يخفى رسمه فهمناه فهم السوائب.. وإلا فمن أين لنا بمثل هذا الفقه الذي تؤمه المهالك والمصائب!!؟".

قلنا: **يا هذا** لقد صدقك شيخك فقط في هذه !! **ففاقد الشيء لا يعطيه** .. ومن أدمن ملازمة الذلة والهوان .. **انتهت** مقاصده في حظائر البهائم و**الحيوان** .. غاية طموحه علقة وماء ومعافسة الهوى والنسوان! .. حمار **في رتبة آدمية** .. ومحال أن يفيد الحمار **بيان!** مركوب الطغاة مطية السراق .. حذاء لهم **ولسان!!** .. مدح الطاغوت **وترقيع** كفره رباط شيخك والسنان.

فيا أيها المبارك إليك نصحي **والبيان** إذا مرّ بك طيف هؤلاء فقل لأربابه:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها   واقعد فأنت الطاعم الكاسي.

قل: يا "عطل دع المكارم لا ترحل لبغيتها   **واقعد فأنت خصم العائبات والوشل**".

▪ بين دعوى الأصالة والتقليد والحداثة والتجديد

قال سفيان الثوري – رحمه الله –: "إنما العلم عندنا الرخصة في فقه فأما التشدد فكل أحد يحسنه".

تأمل كلام الإمام **وتأمل** حال كثير ممن **يتصدر** للعلم .. **ترى صنفين** لسواء الهدى والتوفيق على الضد .. فبدعوى "**الأصالة والتقليد**" .. شدّد بعضهم وتحكّم في الأحكام تحكّم جاهل ذي ورع بارد .. فحرج **واسعًا** وضيّق **شاسعًا**.

وبدعوى "**الحداثة والتجديد**" **ميّع** الدين بعضهم .. **وجمع الشر** كله تتبعا دائما للرخص .. فهو للفسق أقرب **وله يُنسب**. "**والفقه هو الفهم والمحروم من حرم**".

▪ فتزلّ قدم بعد ثبوتها

قال الله تعالى ﴿فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا﴾[17] .. لم يقل ربنا تعالى (لم تثبت) .. وإنما (**بعد ثبوتها زلت**) .. فاسأل الله الثبات في كل حين .. فالقلب **أشد تقلبًا** من ماء مرجل على نار تلظى ..

[17] النحل: ٩٤

فكم ممن **قاد الناس** للنور .. ثم **تردى** في ظلمة الانتكاسة والقهقري .. ولم تنفعه دعوات **عمّرها النفاق** والرياء .. والسمعة والريبة .. ولم يساندها التوفيق والسداد .. من الله تعالى؟! **فاللهم سلّم سلّم**.

▪ تصحيح مفهوم

تصحيح مفهوم: أين جاء النص بأن العمل الحركي المنظم عند خلو الإمام الشرعي ضرب من الابتداع؟!

ليقرر **أرباب هذا المنحى** أن كل مجتهد في هذا المجال متجرد من السلفية .. إمام للطرق البدعية ودعوة النشء للقعود .. وانتظارًا للمهدي .. والتسليم بالانهزام للمنكر .. والترقيع له أحيانا .. تلك لعمري أصول الهوى **وأصل الرزايا والبلى**.

تصحيح مفهوم: التعامل **الخاطئ** مع التقسيمات التي فرضتها **ظروف** الواقع للمنهج السلفي .. والتقوقع داخل كينوناتها الصغيرة ذات الصبغة والتفكير والتصور والمرجعية الخاصة المعينة .. واتخاذها سبيلا للتحزب ومعقد **الولاء والبراء** .. من أبرز عوامل ضعف المنهج وسريان الهزال فيه!!

سلفية علمية تقليدية أثرية ظاهرية حركية جهادية وذلك **محدث** ليس له أصل يُتّبع.

تصحيح مفهوم: أين جاء **النص** بأن مجالدة الكفار والبراءة منهم والذود عن حياض الأمة "**خروج**" آثم فاعله؟

ليقرر أرباب هذا المنحى .. أن السلفي من لا ينزع يدًا من طاعة **طاغوت** .. وأن الخروج منهج من لم يقنع بذلك .. **ليذبح الجيل** على **عتبة التميّع والانحلال** .. تلك لعمري أصول الهوى **وأصل الرزايا والبلى**.

▪ الحركة الجهادية ومعضلة قطف الثمر

مرت بالأمة ولا زالت أزمات **قاتلة** .. تكاد فيها تُطمس الهوية المسلمة .. ولا يرد عادية الغزاة **إلا المجاهدون** .. وهذا حق لا مرية فيه .. وفي أحداث التاريخ **صدق بياني!!** .. ولكن مع ذلك .. لا زالت الحركات الجهادية عاجزة .. أو بطيئة في **قطف الثمار!!** فتُساق الثمرة يسيرة على موائد الضباع .. الذين لم يبذلوا سوى "**الريالات والدولارات**" .. وتاجروا بأنهار الدماء **الطاهرات** .. فمتى تُقال هذه **العثرة** .. وتُعالج تلك **الكبوة**؟ والحركة ليست **عاجزة** وفيها مقومات الغلبة والديمومة والانتصار "**عقولا وطاقة وعدة**".

▪ حسيننا وحسينهم

الحسين لا يخص الشيعة ولا يمت لهم بصلة بل الحسين منهم ومن فعالهم براء، كيف لا؟! وهم الذين دعوه لينصروه ثم انقلبوا عليه فقتلوه!

وأهل السنة أولى به منهم وهم لا يزالون يحفظون فيه وفي أهل البيت وصية النبي صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم: "**أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**".

فحسيننا ليس كحسينهم!

حسيننا **إمام في التوحيد** .. وحسينهم **يدعو للشرك والكفر** والطواف بالقبور والتمسك برجيع وتجميع وبول وغائط الأئمة!

حسيننا **مجاهد أبي** .. وحسينهم **عنوان لفتاوى استجلاب** الأمريكي والصهيوني!

حسيننا يدعو **للعفة والطهر** .. وحسينهم يدعو **للمتعة والعهر!**

حسيننا ملهم **فدائيتنا وإقدامنا** .. وحسينهم **ملهم خورهم وظلمهم** وبطشهم بالأبرياء ليس إلا!

حسيننا **حزن ومرض** فلم يتعد حدوده .. **ولم يدعو لشق** جيب أو ضرب جسد أو نياحة. وحسينهم دائم المظلومية ..**كثير الشكوى** .. يدعو للطم الجسد .. وشق الجيوب .. ودوام النياحة باختصار!!.

حسيننا هو الحسين بن علي ﷺ شهيد عاشوراء .. وأخو الحسن السيد .. الذي أصلح الله به بين طائفتين عظيمتين من المسلمين ..

هو الذي رفع يده ودعا على شيعة الكوفة قائلا: "اللهم إن متعتهم إلى حين ففرقهم فرقًا واجعلهم **طرائق قددًا** ولا ترضي الولاة عنهم أبدًا، فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا".

وأما حسينهم **فهو أسطورة الملالي الخيالية** لإثبات قوام المظلومية وركوب أكتاف السذّج وسرقة أموالهم **ولزوم التبعية**.

▪ الدهماء والأتباع ودعاة الحق

الدهماء أعداءِ ما يجهلون .. **والأتباع** أسارى لما يتلقون .. وبين **هذا وذاك** عُوديَ **الحق** .. واتهم أصحابه **وانفض** الخلق عنهم!! والثبات **منحة الله إليهم**.

▪ يقولون لسنا ملائكة .. لها قصة!

لكن كثيرًا من أخطائنا وسلوكنا فيها **سلوك الشياطين**.. من تمجيد **الرأي** .. وتعظيم **للهوى** .. وترك **الهدى** .. وتحقير شأن أهله من العلماء **الأثبات**!!

لا نتعمد الخطأ وسبيله **ليس** بمنهج لنا!!

إدعاء يعجز أصحابه عن إقامة **البيّنات عليه!**

فاستقراء جزئي المحال .. **ينبئك** عن إطراد العمد في **الحال والمآل** .. بل ربما صار من أعظم **وأجلّ غاياتنا!!**

غاياتنا صارت مقاصل على أسنتها (**ذبحنا الأصول وجلدنا المقاصد ورجمنا السياسة الشرعية وامتطينا صهوة الجهل وجعلنا سيوفنا لها حرسا**)!!

تمسكنا بعمومات النصوص .. ثم خططنا قواعد حكمنا على غيرنا بالتمسك بحرفها .. فأقمنا **خطأ وجرما**..!

غرسنا أصوله في أذهان جنيننا **والطفل!!** .. وجرى على اعتياده واستهزائه فينا **الكهل!!**

▪ الدجاجلة الصغار!!

كنا نقرأ أحاديث "**الدجال**" وأوصافه الظاهرة غير الخفية .. وفتنته الواضحة الجلية..

ثم أتعجب بعد ذلك!! كيف يتبعه فئام من الناس مع وجود المصلحين العالمين المحذرين!!

حتى أدركت زماننا هذا وبروز **قرن الفتن!!**

فمع وضوحها **وجلائها** ..

ورغم قيام العلماء والطلبة بواجب التحذير منها **ببينة لهم فيها من الله برهان وبيان!!**

إلا أن الناس **مسارعون** فيها، **والغون** منها، **ملطخون** من دنسها وركسها!!!

قلت: الآن.. الآن.. فالناس قد **نزعوا أيديهم** من متابعة للعلماء عند فتنة **الدجاجلة الصغار!!**

فهم عند فتنة **الدجال الأكبر** أكثر تفلتًا ومسارعة وارتكاسًا!!

والمخذول من خذله الله تعالى ..

▪ الحركة الجهادية ومقررات الغرب وتدريس الطاغوت

على امتداد تاريخ **الحركة الجهادية** .. أنجبت الحركة رواحل من العلماء والطلبة .. قد لا يعلمهم خلق **كثير** .. وظلمهم خلق **أكثر** .. واستطال في عرضهم أكثر **وأكثر**.

وعلى الحقيقة وحين التأمل .. توقن أن **الحركة** قد أضافت للمكتبة الإسلامية **إرثًا زاخرًا**.. عند التحقيق والإنصاف .. تجد أصوله وقواعده .. قد **حُبرت بالفهم** المستقيم المرضي الملازم لفقه الواقع .. ومعاينة النوازل .. واعتماد **أصول الفقهاء!**

لكنها حركة **عقتها الأمة!**

وتنكرت لها ورمتها بقوس الفرى **استنادًا لمقررات الغرب وتدريس الطاغوت!**

▪ مخدرات العقول

المواقف المبنية على ردات الفعل **والإنفعالات!!**

إن وافقت منابذة **محدودة!** للمخالفة **الظاهرة** .. إلا أنها لا تقل خطرًا عنها..

إذ في طياتها **تأصيل بدعي** .. جائر على الأصول المرعية في التعامل مع المخالفة .. ناهيك عن كونها فقاعات تخدّر العقول **وتبلّد الإحساس!!**

▪ الغلبة لملازمة أقوى القوتين للهدى

"**الحق**" له دلائل **واضحة** .. إن عرضت على أصول أهل السنة **تجردًا** .. وحادت عن غوائل النفس وأمراضها .. فلم تجد في معاينتها **حرجًا ولا مأربًا** .. ليس لها في النظر فيها حظ ولا ميل **نفسيّ** .. فهي من آفات **الإنصاف** .. ولا يسلم منها إلا **موفق مسدد** فيه كما ترى!! .. صراعات داخلية تدفع القاضي نحو **حزبه** وجماعته وقبيلته .. وينازعها التقوى والإخلاص على الدوام .. والغلبة لملازمة **أقوى القوتين للهدى**..!

▪ العبرة بالمنهج لا الأشخاص

قال الله تعالى (**أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده**) ..

الحي لا تُؤمن عليه الفتنة .. ومن رام السلامة تشبث **بمنهج من مات** .. ومن سار على هداهم مهديًا ..

فالعبرة **بسلامة المنهج** وصوابه والموافقة .. لا بشخوص المنتسبين له والمراهقة!

لذا أمرت – في حال الخلّص– **بالإقتداء** "**بهديهم**" لا "**بهم**" ..

فما ظنك بمن هو **دون الدون**، ناقص العقل ضعيف الرأي **فهو مأفون**؟!

▪ عمران العدو خراب!

لئام المعرفات **الوهمية** .. وضباع الأخلاق **الردية** .. وذوو الآفاق **الأرضية** .. ومتسلقو الأصول **العليّة** .. وأئمة الفتن **والأذية!**

فرّت من محاضن التربية **فرارها من الأسد** .. ورُبطت انطلاقة أخلاقها وفهمها **بحمل المسد**.

حظهم من العلم **هرطقات** .. ومن الأخلاق **دناءات** .. وأصولهم مضحكات **مبكيات** .. يمتحنون الناس بما رأوا من **اجتهاد** .. تلك **وظيفتهم** ودوام عملهم والسهاد.

الناس عندهم في ميزان **الجرح والتجريح** .. ولسانهم **عجم** الكلام .. وأصولهم لا يدركها **التصحيح**.

لا أثر لهم فيذكر .. ولا خير لهم **فيشكر** .. وصدق من قال:

من ذا الذي يرجو اللئيم **سجية** ... ويأمل ريا منه وهو **سراب**...

ويعقد كفيه على ودّ **غادر** .. ألا إن عمران العدو **خراب!**

▪ كفايات وإشارات

طالب العلم تكفيه الإشارة في **بيان الحق** .. ولزوم غرزه .. إن **صدقت** نيته .. ونبت في بستان **التربية** .. ورعى نموه عالم .. وسلحه بسلاح **الأصول** والقواعد من مظانها.

▪ فهو الرجل!!

قال عمر ﷺ: "لا يعجبنك طنطنة الرجل، ولكن من أدى الأمانة، وكفّ عن أعراض الناس فهو الرجل".

فما ظن الذين يسعون في سوق الأعمال **كسادًا** .. بضاعتهم **مزجاة** .. همازون لمازون بالفحش **سعاة** .. لا يرون عمود أعينهم .. ويبصرون من عين الناس **قذاة** .. متجردون من لباس التقوى .. ومن كل **خلق** عراة .. أئمة على **منابر جهل** .. مفاتيح **شر عصاة!!**

فرحم الله أمير المؤمنين .. لو وجدت **درّته** لسالت دماء الكثيرين **أنهارًا** .. ولصارت البطالة للأكثر **عنوانا!**.

▪ أين؟

أين جاء النص بأن السلفي هو من "جاهد **بلا علم**، أو علم **دون جهاد** .. لنخلص لتقرير .. (السلفية الجهادية والعملية التقليدية وجعل ذلك ضميمة سلامة المنهج وسواء السبيل) ؟؟

تلك لعمري أصول الهوى **وأصل الرزايا والبلى**.

▪ الفتاوى الطاغوتية

الفتاوى السياسية إن لم تستند للأصول الشرعية والقواعد **الفقهية المرعية** .. فهي فتاوى **طاغوتية** .. تجاوزت **حد النص** .. لعبث الهوى والعقل .. ورضا طاغوت **مطاع**.

ألا ترى كيف اجتمع من افترض فيه **التضاد** .. ومداومة المنابذة **والعناد** .. حين كان الخصم مدافعة الطائرات ومنازلته **والجهاد!!**

وتأمل لخليط قوامه العلماني الليبرالي مع المفتي المرقع الجامي..

فالليبرالي!! رفع **لواء القدح** لكون الجهاد قوامه إرهاب المجتمع ..

والجامي المرقع!! رابط على بوابة كون الجهاد ليس على طريقة **ولي الأمر** ..

فالأول متشبث بالسياسة والثاني يرقع له بفتاوى على سبيل المقايسة!

- **نور الله لا يهدى لعاصٍ!**

تروم نصر شريعة **بقبيح** الفعال وذميم الخصال و**عريض** الختل..

تروم نصر شريعة لم تعلم حدودها وتدور برحى **الشيطان** والهوى **والحيل**..

تروم نصر شريعة **بسوء خلق** تضلعته سجاياك عللًا بعد **نهل**..

تروم نصر شريعة **بطمس معالمها** وهدم أركانها أكوامًا **كالطفل** ..

تروم نصر شريعة بالسبِّ و**الشتم** والهمز واللمز واللعن والطعن **والعطل**..

تروم نصر شريعة بنفاق **بائن** وروغان **ظاهر** وملازمة الهوى وطرائق **الدجل**..

تروم نصر شريعة باغتيال **علمائها** بقوس جهل أنت **باريها** ولسهمها **نضل!**

تروم نصر شريعة بالقيل والقال **وتردي** حال تأصيل أرهقه **الوهل**..

هذا لعمري عين كل **فرية** وتلبيس **الشياطين** وقوام الجهل وأصل **الخبل!**

هذا لعمري **حالقة** المنهج تحيل قواه ضعفا **مترنحًا** ينهكه الدخل!

فيا محلقا في السما ثم لرحل أم قشعم .. وضعت الرحل وأنت بطل..

دع المكارم لا ترحل لبغيتها .. واقعد فأنت خصم العائبات والوشل ..

▪ سياسة لا يبصرها إلا فقيه

أن ترعى الإبل والغنم والبقر في حظائر من **تخالفه الطريقة** ويجمعك به رابط **التوحيد أتقى لله** من أن ترعى الخنازير **مهانا** في حظيرة **من جعل لله ولدا**.

ولا يزال الفقهاء على طريقة **نقاتل مع الدائرة الأقرب للسنة** والمنهج .. الدائرة **الأبعد** عنهما ..

فكيف إذا بان لك من عدو كفر **صريح** لا خلاف في ظهوره **وبيانه؟!**

هي سياسة لا يبصرها إلا **فقيه**، ولا يتلمسها إلا تقيّ **ورع!**

▪ تريّث!

قد يلازم الإعتذار كثيرًا – ممن يتعجل **ويستبق** الحدث ولم يعي إلا **ظواهر** الأمور ولم يقنع إلا **بزخارفها** ولم ينظر بأبعد من أرنبة **أنفه**– ملازمة **نادم** عجول .. غير متريث.. وما هكذا **تورد** الإبل!!

فكل أمر جلل كبير يلزمه **تريث** حين الدراسة والإعلان **والاحتمالات الواردة**.

▪ اللهم سلّم سلّم!

قال: شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: "فلا تجد قط مبتدعًا إلا وهو يحب كتمان النصوص التي تخالفه، ويبغضها، ويبغض إظهارها وروايتها والتحدث بها".

قلت: هذه نصيحة **خبير**، تنكأ الجرح فتبين **علته** وتداوي **سقمه** وتجعلك على بصيرة حين تخالط من لا خلاق له **ولا دين!!**

ممن شبّ في الضلال والعمى وقاده **الجهل والهوى** .. ورأيته عجبًا مرتديًا **جلباب نفاق**، وقلنسوة **كذب** .. ولازم محبرة الدجل **والتحريف!** فاللهم سلّم .. **سلّم!**

▪ وما أصنع لك!!

يقول أحدهم: "أتحداك أن تأتي لي بعالم علق غبار الجهاد بمنخريه، أو اغبرت قدماه في سبيل الله".

قلت: سبحان ربي .. وما أصنع لك إن **عميت** عيناك **وطمست** بصيرتك **وصمّت** أذانك عن دعوة **الحق** التي يتولى قيادتها أخيار **الأمة** وهم كثر– ممن نابذوا الطاغوت وعاينوا غربة الوطن والأهل والولد .. **ونازلوا** الصليبي والصهيوني والرافضي في الثغور المترامية!!

ما أصنع لك يا **مسكين** إن ألجمتك **عقدك** النفسية **وأحكمتك** حكمة **التحزب** وقصرت بك بصيرتك فلم تتجاوز أرنبة **أنفك!!**

فيا مسكين لك أن تعيش **واقعك** وتتلمس خطاك وتقتفي **الأثر**، خير لك أن تدرك – وستدرك **لا محالة** – أنك كنت على غير هدي ولا بيّنة ولا دليل **والمخذول من خذل!!!**

▪ إن فعلت هذا أصبت الهدى وسموت عن السفاسف والأذى!

سبيل تجريح **ذوات المخالفين** فوق كونها **ليست** بالسبيل المرضي النبوي في إلجام ونقض بدعتهم، فهي مع ذلك سبيل "**ضعيف الحجة فقير البيان**" .. فاجعل أخي الداعية جلّ اهتمامك وعظيم جهادك وعملك في نقض "**أصول البدعة ومنهجها وبيان موضع انحرافها**" دون التعرض لذوات أربابها ومتوليها، فذلك **أرجى** في استنقاذ ضحايا فتنتها .. وأنت بذلك **تصيب** الهدى وتسمو عن السفاسف والأذى وتأتي **سهام دعوتك** البدعة في **مقتل!!**

▪ الإخفاقات والدعوة والإنذار المبكر

الإخفاقات **المتكررة** في بداية طريق الدعوة الناشئة قد تبدو **مقبولة** معللة بكسب الخبرة وتجنب العطب..

لكن دوامها على طول زمن مسيرة الدعوة .. إيذان **بخلل** في التصور وضبابية في الرؤية وقلة في الخبرة وسلوك قفار الأرض بلا زاد أو دليل.

ولا شك بأن الإنقطاع تاجها قصرت المدة أم طالت **ولا أخالها تطول!!**

▪ يا صاحب الفيس أو التويتر: إتقوا "اللعانين"

لما كانت مواقع التواصل الإجتماعي ممر الجمع الجمّ **الغفير** من الناس .. وفيها يستظل البعض ليدلي بعلم أو فائدة أو يظهر خلقًا **وفضيلة!**

ولما كانت عادة السبل والطرق ألا تخلو من جاهل أو سفيه **مضطرب** ..

فيعكّر على الأخيار صفو رسالتهم ونبل مقاصدهم بتخلّيه في طريقهم وظلهم من "خراء كلماته وفساء تصريحاته وقيء تأصيلاته".

حملناهم على **ثغر** الأمر والنهي والنصيحة شفقة ورحمة**!**

فقلنا: يا صحاب الفيس أو التويتر:

قال النبي ﷺ: **(إتقوا اللعانين)** ، فقالوا: وما اللعانان يا رسول الله ؟ قال: **(الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم)**.

▪ مفهوم خاطئ

(**التقدم والصدارة**) ليستا استحقاقًا، لابد وأن تناله **لكبر سن** أو **طول لحية** أو **ضخامة رأس**، وإن كان بعض ذلك **معتبرًا** لكنه على شرط ملازمة "**الحكمة**" وهي اتفاقنا على وضع ما ينبغي في المكان الذي ينبغي على الوجه الذي ينبغي ..

ويؤيد هذا أو يكذبه "**الصدق والثبات والعمل**".

▪ تنظيرات الورق وتكذيبات الواقع

التنظير للمبادئ يُبدع فيه كثيرون على **الورق** .. وكثير من هذا الكثير **راسبون** في ميدان **الواقع** ..

ألا ترى!! حين التجمل قد يحسن كثيرون **الخداع والمخاتلة**، وقلب الوقائع **سحرًا ومكاذبة** .. والواقع كيرها وأتونها .. والخداع **حباله قصيرة** .. والتصنع **لا يدوم!**

▪ أعظم خبث القلوب!!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية الإمام –رحمه الله–: "ومن أعظم خبث القلوب أن يكون في قلب العبد غلّ لخيار المؤمنين وسادات أولياء الله بعد النبيين، ولهذا لم يجعل الله تعالى في

الفيء نصيبا لمن بعدهم إلا للذين ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٠﴾[18].

وهي **سلسلة** لما بعد الصحابة الكرام .. فهي **أمة بعضها من بعض** .. ففتش عن سلامة قلبك .. حين ذكر أولياء الله من **العلماء والمجاهدين!!**

▪ لا يستويان

شتان **شتان** بين من **عاش لحزبه** وجماعته وقوميته .. وبين من **عاش لأمته** وعالمية دعوته .. كلما سمع **هيعة** لبى **النداء ولم يتخلف!** فزرع ورعى وأثمر فأطعم **وترك أثرا!**

▪ وهدوا إلى الطيب من القول

إذا كانت الألسنة **مغارف القلوب** .. وكلا الكلام خارج على كل حال .. سواء كان طيبا أو غير طيب .. وأنت مجزي بما تبثه فلتات **لسانك** .. **فاختر لنفسك** مكانا في صفوف أولئك الذين وصفهم الله تعالى بقوله ﴿وَهُدُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ۝٢٤﴾[19]

[18] الحشر 10
[19] الحج: ٢٤

▪ سبيلان لا يستويان

لا يدرك النصر والظفر بتسول أسبابه على موائد الأنظمة **والحكومات الوظيفية** ..

ولا يستجلب النصر بأجدى من تحصيله بالاستعانة بالله وحده ثم الانحياز للأمة ..

فهما سبيلان لا يستويان.

▪ من لم ينفعك لحظه فلن ينفعك لفظه

ينادي في الناس **بلزوم** تحكيم الشرع، ويجعله **آكد** الفروض وفرض الوقت وأساس المسائل وعلامة صحة المنهج **واستقامته**، وقد صدق ذلك كله**!!**

لكنك إن تأملت سيرته **وتلمسّت براهين** دعوته .. **أيقنت** أنها ليست إلا **زبدًا** جُفاء لا قرار لها ينفع الناس وليست **بماكثة** في أرضهم!

إذ ما ينفع الناس دعاوى **لا تؤمها بيّنات** ولا تصدقها **براهين جليات!**

فمن لم ينفعك **لحظه** .. فلن ينفعك **لفظه!**

▪ من يدري لعل الجهلة كفروه!

قال ابن تيمية – رحمه الله تعالى-: "وأمرنا بالعدل والقسط فلا يجوز لنا إذا قال يهودي أو نصراني فضلا عن الرافضي قولا فيه حق أن نتركه أو نرده كله".[20]

[20] منهاج السنة 2- 199.

قلت: هذا رسوخ قدم يعلوه **بهاء** .. أصول هدي بها يستضاء قوالب **حكمة** للإنصاف والعدل **أدلاء!**

أليت شعري كيف لو عاين الإمام **زماننا؟**

لجالدته ألسنة **الجهلاء**، ولغمره سيل الغثاء ولنابذته قوارع **الأجراء**.

ومن يدري لعل بعضهم جهله أو سفّهه أو ربما **كفّره!**

▪ ثبات المواقف

المواقف لا تستمد **ثباتها** من مباينة المخالف ومخالفة سبيله على كل حال لمجرد **المخالفة** .. كلما جنح لأمر **جنحنا لضده ولو تيقينا** صوابه!

ثبات المواقف مستمد من **ثبات** المنطلقات والمبادئ **والأصول!**

وهو على الدوام كذلك لا يعتريه تقهقر ولا انقلاب ولا **تغير** .. ما صفت النفوس من كدر **الظلم** والجحود والمعاندة .. **واستقامت** على جادة بغية **الحق** في **المبتدأ والمنتهى**..

وجعلته أسمى الغايات **وأطهر الخبيئات!**

قال النبي ﷺ: "والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها".

▪ قوام اعتبار المصالح الشرعية

"**الحكمة ضالة المؤمن**" اعتبار المصالح في الشرع اعتبار **قوامه المصالح** التي هي عماد الدين **لا** من حيث أهواء الناس ورغباتهم ..

فالأولى: مصلحة **محضة** ..

والثانية: إن سلمت فيه مصلحة مشوبة **غير مسلّمة** ..

▪ لا تنس الإبرة والخيط!

أخي خطيب الجمعة إن ارتقيت المنبر ولست بحافظ **للآيات والأحاديث** .. ولست بجامع **للأصول والقواعد** .. ورمت الحديث في **الواقع** .. فلا تنس "**الإبرة والخيط**" فمسيرة **ترقيعك** طويلة شاقة **ولست من فرسانها!**

▪ نظر صبية وخربشات حروف

القياس من الأدلة الشرعية الإجمالية وله قواعده وأصوله وليس منها البتة .. أطروحات **العقول** ونظر **الصبية** وإلزامات **خربشات حروفهم!**

فدع عنك الخربشات والزم القواعد البينات تحز السلامة والرفعة **عن الدنيات!**

▪ الفكرة وضدها في عقد

كثيرون هم الذين يخالفون مبادئهم لتعثر الإنطلاقة **السوية المرضية** .. فينظّر للفكرة وضدها في عقد **غير منتظم** .. لن تراه إلا عند **الباحثين** عن رضا الناس وتلمّس ذوقهم.

▪ قواذف اللسان

لا تستهن بما يبثه لسانك .. تجربتي الشخصية .. كلمتان **متقابلتان أثرتا في حياتي** ..

كلمة قيلت لي **أول مشوار التزامي** .. وأول خطوات استقامتي **رفعت همتي** "**للسما**".

وكلمة قيلت لي في **أوج انطلاقتي** فانحسرت معها دعوتي **وقبضت لها نفسي** واليأس لها "**غزا**".

فيا أخي لكي تختبر وقع **كلماتك** فقط تخيل أنها **قيلت لك وفيك** .. وتذوق ما يخرجه لسانك **يستقم حالك**.

▪ من رام إمامة بغير أدب

"**إمامة من سبق سبقت لمن صدق**" قال أبو حنيفة – رحمه الله- :"الحكايات عن العلماء أحب إلي من كثير من الفقه، لأنها آدام القوم وأخلاقهم " ا.هـ.

قلت: صدق الإمام إذ لا يزال البعض يتشوف للإمامة ولم يسلك مسالكها ولم يتأدب بآدابها .. ولم يعلم بعد بأن **إمامة من سبق سبقت لمن صدق.. وبذل الندى كمطر ودق**.

فيا هذا**!!** ليست الإمامة بشقشقة **الكلام** .. ولبوس بزة **الأعلام** .. وتقعر حروف مداد **الأقلام** ..

ولقد كان الصحابة **يتعلمون** السيرة والهيئة والطريقة والسّمت كما يتعلمون **العلم!**

فرحم الله من بهداهم **اقتدى** .. ولآثار إمامتهم على الحقيقة **اقتفى**.

وتذكر: **من رام الإمامة بغير الأدب لم تتعد همته حد الأرب**.

▪ الحيادية

"**الحيادية**" عند اختلاط الأمور واشتباهها "**مقبولة معذور صاحبها**" .. فغايتها إعتزال فتنة وصبر على جلاء ظلمة ..

وأما عند ظهور دلائل الحق وعلامته .. **فالحيادية** حينئذ "**ظلم صريح**" ..

فغاية ما فيها **نصرة ظالم** بسكوت **ظاهره الرضا** ..

وخذلان مظلوم **بعجز لا يُبكي ولا يُنكي "ولا يرد حقا!"**.

▪ خلّ عنك الدناءات

لا تكثر **الجدال والمجادلة** في مواقع التواصل مع من **يسب ويشتم** .. فأنت لم تخلق لهذا .. والأصل أن تحلق همتك في السماء **أنفة وإباءً** ..

قل "**سلاما**" و"**أحظر**" **السفاهات** .. وخلّ عنك **الدناءات!**

▪ بعد النظر سمة الموفقين المهديين

أخذ الخوارج على علي رضي الله عنه **محو** اسمه حين الصلح .. **مراعاة** لحقن الدم .. ولم يزد علي على لزوم فعل النبي ﷺ – **من قبل** .. فبعد النظر **سمة الموفقين** المهديين.

▪ لا على تكتيكات الحركة الجهادية

لو رأيت لعمر – رضي الله عنه – وحاله حين الحديبية **واستفهامه!** ثم **ثبات** القيادة وعزمها في إنفاذ الأمر.. لعجبت كيف **انتهى** السمع والطاعة فتحًا مبينًا ..

فالرباط الواجب إنما يكون على أصول **المنهج** وأسسه لا على **تكتيكات** الجماعة الجهادية.

▪ مرجئة الطغاة

الإرجاء ظاهرة مقيتة تولى كبرها من كرّس قلمه ولسانه وفعاله لهدم "**المشروع الجهادي**" تمهيدًا لمشروع **انبطاحي** .. قوامه الإذعان للطغاة .. والتسول على موائدهم **وأبوابهم**.

مرجئة الطغاة: مشروع كله **دخن وعفن** .. لا أفق لمقاصده و**غاياته** .. إلا ما كان من **ضرب مكامن القوة** في الأمة .. وذبح الجيل على **عتبة التمييع والانبطاح**.

مرجئة الطغاة: قمص قصيرة ولحى **طويلة** .. وتأصيلات **فقيرة** .. وألسنة لتزيين الباطل **جديرة** .. وأصل كل بلية وإثم **وجريرة** .. وبالجملة **ضابط مخابرات بأساليب حقيرة**.

▪ قضاة تويتر وفيسبوك

لا أعجب من **قضاة** تويتر وفيس بوك إن أسقطوا **عالمًا** أو لمزوا **مجاهدًا** أو احتقروا **فاضلًا** .. بقدر ما تعجب من مستندهم القائم على **تحليل النفس** والحكم على **البواطن** ..

ترى الواحد يُسقط العالم **استنادًا لعقدة نفسية** وحسد ظاهر .. ولتراب سار عليه العالم .. أو غبار علق بمنخرية في **سبيل الله** .. **خير من ملء الأرض** من بطال عاطل.

▪ مرض الفضلاء

لست مبالغًا إن **صرخت**: بأن **القتل المعنوي** أكثر إيلاما وألما وشيوعا من **قتل الجسد!** فليس كل أحد يحسن طعن السكين أو إطلاق النار..!

لكن **الكثيرين** يملكون **نظرات منّ وحسد وازدراء هي أمضى من السكين!**

▪ إن هذا من العجب

لن تجد أعجب من حال من يتباكى على إعدام عالم من العلماء على يد طاغية لشيء في نفسه .. وفي **ذات الوقت** ومن قبيل **المفارقة العجيبة الغريبة** تراه "**ذاته**" قد اغتال جمعهم وأسقط رمزهم ولم يرع فيهم شيبة ولا جهادًا ولا رباطًا لشيء آخر **في نفسه!**

فصرت أمام نفوس تتجارى بأربابها كما يتجارى الكلب بصاحبه!

▪ تجارة الخزف

الحقائق يُستدل لها ولا يُستدل بها على صحة المواقف وسلامة **المنطلقات** .. فالحق نسبي والنسبة فيه أشد خفاء على طالبيه بلا أدوات ولا مكنة .. وهو أيسر ما يكون على العالم **العامل** .. إذ كشف الخفاء وجلاء الأفهام **بضاعته** .. وليس من عكف على بضاعة

مزجاة يظنها ذهبًا وهي خزف لا قيمة لها في **سوق البحث** .. كمن **أدرك** الحقائق وأحسن التنقيب وأبدع في الإخراج **والعرض**.

▪ السياسة المصطلح السيء

فتشت في قاموس المصطلحات **السيئة** فما وجدت أفظع لا أشنع ولا أقبح من مصطلح "**سياسة**" ..

يتوسلها كل مخذول **مهزوم** مبررًا على الدوام جملة تعدياته على حدود الشرع .. لا يقيم لها وقارًا ولا صيانة .. وإنما أربابها كسبع تجذرت فيه **سبعية التعدي** .. ولو على جنسه لا يعرف خلقًا ولا مبدأ ولا **أصولًا** .. **والتبرير** على الدوام "**هذه السياسة**" .. وكأنها ماحية الذنب .. مطهرة النجس .. رافعة الحرج .. **دليل التقى!** **ولله في خلقه شؤون**.

▪ متاهة الترقيع ومبادرة الصياغة

تعجب حين ترى كيف يدور الكثيرون برحى الطغاة عجزا **فترقيعًا** .. إن راهق الملك فبدد"**الطاقات والمقدرات**" رقّع العبيد مراهقته بكونها جهادا فاق" **التصورات**".

وإن جبن الملك فلاذ بحضن الغربي "**مهانة**" رقّع **العديد** مهانته بكونها حكمة تحفظ "**الأمانة**".

والخلق على ذلك "**ساكت بلا حيلة .. وعاجز أعيته الوسيلة .. ومنتفع يقبل اليد وهي ذليلة .. وبائع دينه بدنيا الملك وهي عليلة**".

والملك فوق النقد والتعيير وإن أخذ مالك وجلد ظهرك وتزوج أهلك**!** وقصم ظهرك وسجن نفسك .. وليس في الخلق كالملك مقطوع وصفه **قليل صنفه** ..

ولا تغيير إلا بالخروج من متاهة الترقيع إلى مبادرة الصياغة ..

- **حدثني شيخي جوجل!**

"**من لها إلا الأصاغر**": قال طالب علم "**قرأت**" على الشيخ كذا وكذا وكذا، "**فأجازني**" في كذا "**وصوبني**" في كذا "**وأزال إشكال**" كذا "**ونصحني** " بكذا" و"**ألزمني قراءة**" كذا، "**وكلفني ببحث الموضوع**" كذا، و"**أنبني على تقصيري**" في كذا وبعد "**قراءة**" ومدارسة من المجلدات كذا وكذا وكذا، وبعد "**حفظ متون**" كذا وكذا وكذا قال لي: لا زلت في مقتبل الطلب "**فلا تغتر**".

وقال "**مغبون مفتون**": حدثني **شيخي جوجل**، بكذا (**أصل مبتور**) و(**فرع لقاعدة**) لا أدري أصلها و(**فتوى جزئية**) مبثوثة تناسب حالة ولا يقاس عليها و(**متن غير مطرد**) ثم قال لي: أنت معلم (**باهر**) ومفت (**ظاهر**) وللحكم على الناس (**قادر**) فأقدم (**وبادر**) وجادل وحاور (**وناور**) فمن لها في وقت الجهل **إلا الأصاغر**..!

▪ ليست الأخلاق قوالب نُظم

الأخلاق ليست قوالب نظم **تُسطّر** على السطور أو **تحفظ** في الصدور .. **الأخلاق سلوك** يتّبع على **وجه التعبد** يبذلها المسلم **احتسابا**.

وكلما زاد في البذل على وجه الحب زاد في الأجر **والقرب**.

قال رسول الله ﷺ:"إن أحبكم إلي أقربكم مني في الآخرة محاسنكم أخلاقا وإن أبغضكم إلى وأبعدكم مني في الآخرة مساويكم أخلاقا".

▪ عذرا أستاذنا ثغر العقيدة تنهشه الضباع

إنه من المعيب أن يعكف العالم على تدريس الفقه وبيان أحكامه ربما **لخواص الخواص** .. والأمة تخوض أكثر مراحلها **حرجا** .. وهي والهوية على منعطف **خطير** .. فإما **الأمة السنية** .. وإما **الفئة الرافضية**.

ولا تجد لأستاذنا **حرفًا يُنشر أو خبرًا يُخبر!!**

فعذرًا أستاذنا..! **ثغر العقيدة تنهشه الضباع** .. وتداعت عليه كلاب **الأصقاع** .. وظهر خبث **بواطنهم** .. وقد سقط القناع وراموا إذلالنا ومهانتنا **والإخضاع** ..

فلم التغافل وقد عظمت **الأطماع** وصدق القائل: "**لا تطعم العبد الكراع فيطمع في الذراع**".

▪ بحر علم وبولة جهل

ترى العالم بحرًا زاخرًا أسهر ليله كتابة وتأليفًا واستنباطًا وتنقيبًا **ومع ذلك** لا يرى نفسه ذال بال.

ويمر بك طيف **جهول** أعجمي اللسان ركيك البيان **نقيض البنيان** .. ليس له حرف **يحفظ** .. ولا أصل **يراعى** .. ولا قلم **يصان** .. مجهول الحال ويرى نفسه **إمامًا بحرًا نهرًا،** ببولة **نتنة الريح والأثر والمقال** .. يزاحم فيها بحار علم وهدى أمواجها تناطح قمة **جبل عال!**

ازدرى أشهب مالكًا وأبا حنيفة في مجلسه فقال له أسد بن الفرات: "مثلك ومثلهما مثل رجل أتى بين بحرين فبال فرغى بوله فقال : **هذا بحر ثالث**".

▪ نبرات الصوت وسيلة الاقناع وتكريس الفكرة

التقسيم في **نبرات الصوت** من آكد وسائل الأقناع وترسيخ الفكرة .. فالضحك عند ذكر الحزن **سفاهة** .. والحزن عند ذكر الفرح **تبلد** .. والحديث عن الرحمة بذات نبرات العذاب **حاصله** تخويف عند الأمن وتأمين عند الخوف..

وتذكر! **ليس الصراخ ممدوحا على الدوام .. وليس التخشع مطلوبًا على كل حال**.. وبين ذينك هدى ونور ورسوخ في العلم **وتكريس للفهم**.

▪ شيوخ السلطان والفتاوى المدفوعة

قديمًا اجتمع شيوخ السلطان ليناصروا الغزاة الإيطاليين .. فحشدوا الحشود وقبلوا الأرض بين يدي الجنود .. فاجتمع جمعهم وقادهم للزندقة طمعهم .. فأفتوا بوجوب قتل **عمر المختار** وصحبه بدعوى كونهم من **الخوارج!!**

ولا زالت الأمة الإسلامية **تكتوي** بنيران تلك الفتاوى وزندقة تلك التبريرات حتى غدا الجهاد كبيرة والسعي فيه **جريرة!!**

ورفع الغازي ونصبت له **النصب**، وأُلّفت لتبرير كفره وإجرامه **الكتب!!**

وأمّ الزنادقة **محراب المسجد** .. وصار المجاهد حادي **الزنزانة والمنشد!**

فواعجبا ما أشبه الليلة بالبارحة ..!

فكل من **نابذ طاغوتًا فهو خارجي مريد**، وكل من **لعق حذاءه فهو إمام صنديد!**

▪ عقلي صيد بين يديك فأحسن إليه

أخي خطيب الجمعة: عقولنا **صيد** بين يديك وليست بشاردة عنك فأحسن تهيئتها وتقعيدها لمناسبة استقبال ما تصبوا إليه من موضوع..

ولا تُلق علينا (**كلاما سريعًا سهامًا في الأفق**) فيرهق السمع وتحار الأذهان ويخرج كل مصل بفهم بل وفهوم!

وربما خرج الواحد بالفكرة وضدها، لا أنت بالذي **أصبت ولا أحسنت** بردّ عقولنا إلينا – **تماما كما هي**– قبل تسليمها عنوة إليك!

▪ حرب إسقاط الرموز

رموز أمتنا من العلماء والمجاهدين **شعيرة** واجبة الصون والنصرة والتأييد **من غير إفراط ولا تفريط**..

وقد هلك فيهم **صنفان:**

محب غال .. **ومبغض معاد** ..

فالأولون رفعوهم فوق منزلة النقد بل والنصح والرد، فألبسوهم لباس العصمة بلسان الحال لا المقال.

والآخرون ذبحوهم على مشانق ألسنتهم فكانت بذاءتهم أشد عليهم من وقع قصف صواريخ اليهود والنصارى!!

والأمة بعلمائها ومجاهديها بالكتاب الهادي والسيف الناصر، ولم يعرف التاريخ حربًا ضروسًا حُشدت لها كل قوة كتلك التي **جيّشت** لإسقاط الرموز.

▪ أميتوا الباطل بهجره!

إذًا متى يظهر الحق! يبث سمّ بدعته في الناس ويأتي على أركان التوحيد ضربًا بمعول الجهالة والضلالة ..

يعمل بها نقبًا وهدمًا بلباس الورع والعلم والحكمة .. ليجد لديه **من الجهلة** أتباعًا ومريدين.

وحين **تُواجه** صولاته وغدراته وفجراته **بقذائف الحق** وأسنّة التوحيد وأبابيل السنّة وبراكين الحجج الدامغة ... يهتف بك "**أحمق**".

أميتوا الباطل بهجره! وتلك لعمري أرجى حيل "**إبليس**" في خلق التنابلة "**الأباليس**" دعاة الضلالة والزيغ و"**التدليس**" ..

فكن حذرا فليس كل باطل يحسن السكوت عنه، ولئن سكت العالم تقية والجاهل يجهل **فمتى يظهر الحق؟!**

▪ مرجئة الحكّام وشيخ الإسلام؟!

ذكر الحافظ ابن كثير – رحمه الله – أن خصوم ابن تيمية الإمام – رحمه الله – قد اتهموه بالجبن والخور وموالاة التتر وأنه وآخرين يكاتبون التتار ويعينونهم لتولي الشام "[21].

قلت: كيف والإمام إمام في جهادهم والتحريض عليهم والتصريح بكفرهم، ألا سبحان

[21] البداية والنهاية (14/24-25)

الله حياة الإمام كلها سنن .. فما بين سنة تنكر الناس لدعوته وعلمه وجهاده وكيد الجهلاء الأجراء وعلماء الأمراء .. انتهاء بسجنه فوفاته في سجن القلعة .. إلى سنة الظهور والغلبة وحسن الذكر ودوام الشكر وتقهقر الباطل على حد حسامه ونبل سهامه وأصول قواعده وأحكامه .. وما بين هذه وتلك .. سنة الصبر على الحق وتحمل الأذى **وملازمة الجهاد** وبذل الندى.

▪ الحمل ثقيل والطريق شاق طويل والعقبة كؤود

الأمور الجسام والتكاليف العظام تحتاج لتريّض وتهيئة ثم انطلاقة وثابة لا **انتكاسة خيّابة**. فالله تعالى نادى رسوله بـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢﴾[22] وصولا للتكليف﴿ إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا ۝٥﴾[23] وناداه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢﴾ [24] وصولًا للتكليف ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ۝١٠﴾[25]

فالقول الثقيل يحتاج **لجبال** .. والصبر على الأذى لا يطيقه إلا **الرجال** .. وتلك سنة غير مبدّلة وإن تغايرت الأحوال!!

فمن صابر وجاهد نفسه فقام **وصلّى**، كبّر الله وصغُر كل أمر في عينه **وتجلّى**، وبانت سبيل الضلالة وأهلها فمال عنها وغيرهم **تولى**.

فلا تركن للدعة والراحة فالحمل ثقيل والطريق شاق طويل **والعقبة كؤود**.

[22] المزمل
[23] المزمل
[24] المدثر
[25] المزمل

▪ ظهور البدعة قطع لدابرها

ظهور البدعة وتفشيها على ما فيه من إيلام للمصلحين .. إلا إنه يحمل في طياته **أملًا** كبيرًا بقرب قطع دابرها وهلاك أربابها!

فإن الباطل إذا بلغ **الذروة**، ونال بالإثم **الحظوة**، واستحكمت منه **النشوة**، تسارعت به **الخطوة** ولا زمته **الكبوة**، وكانت للحق الكلمة **فالغزوة**، وجاءته قذائفه في الروحة **والغدوة**، وصالت خيوله تركب غمام الضرب **والصهوة**، وأتى من حيث لم يحتسب وإن ارتفعت به العدوة!!

قال سحنون المالكي الإمام: (**أما علمت أن الله إذا أراد قطع بدعة أظهرها**).

▪ أنّى يقدس الله ذلك!!

يفجر السلطان فيباركون **فجوره** .. يظلم السلطان فيبررون **ظلمه** .. يفسق السلطان فيزينون **فسقه** .. يكفر السلطان فيؤولون **كفره**.

معصوم ملهم حكيم أمين **إمام سلطانهم!** ثم يتباكى لِمَ لم ترتفع للأمة ؟! ولم يتحقق لها هدف أو غاية؟!

ولم يدر المسكين المفتون أن الزقوم أهون من هضم الدين على **مائدة السلطان؟!**

وأن القرآن قد فارق السلطان فهما **نقيضان لا يجتمعان**،

وأنى يقدس الله أمة استبدلت **الخبيث بالذي هو خير** .. ولاذت بذلها **فرارًا من عزتها،** واستعصمت بالوهم وتشبثت **بالزيغ** .. وأمّ سعيها **أحبار سوء** .. فهي من حفرة لأختها .. ومن هاوية لأمها .. **والمعصوم من عصم**.

▪ عبث نكث لغزل محكم

راعى النبي – ﷺ – بعض عوائد الناس وحداثة عهدهم بالإسلام فترك ما هو واجب خشية وقوعهم في المحرم سدًّا للذرائع، وإغفال هذا الأصل في تناول مسألة المعاملة بالمثل أو فقه "**فشرد بهم من خلفهم**" قد يودي بالناس للفتنة إذ لم ترق أفهامهم لتصور المسائل ولا يرون في كبرائها إلا عابثين عتاة.

فهي مسألة واجبة التدبر والتفكر وهي حقيقة لابد من جعلها على **أولويات** صياغة التصور للمرحلة القادمة .. وإلا فهي تجارب **تتكرر** وإخفاقات على الأثر **تتردد** .. وعبث **النقض والنكث** لغزل محكم **دغلًا** وخديعة **وغشًا**.

▪ متى يدرك السفيه عظيم جنايته على أمته؟!

قال ابن القيم – رحمه الله – معللا إنتشار الشرك والبدعة في النفوس: "لظهور الجهل وخفاء العلم فصار المعروف منكرا والمنكر معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة".

فكان من آثار ذلك كما بيّن الإمام "طمست **الأعلام** واشتدت غربة **الإسلام**، وقلّ **العلماء** وغلب **السفهاء** وتفاقم الأمر واشتد **البأس**".

قلت: تأمل عظيم الربط بين "**ظهور الفساد وانقلاب موازين القسط واشتداد الغربة، وتفاقم الأمر واشتداد البأس** وعزو ذلك كله **لقلة العلماء وغلبة السفهاء**.

قلت: لعمري كلام مستل من **مشكاة النبوة** يعلوه البهاء.

ألا ليت شعري متى يدرك السفهاء عظيم وبال أمرهم وجنايتهم **على الأمة**.

▪ التبرير والترقيع سياسة من؟

العجز عن تحصيل الحق التام بالسبل الشرعية ليس بمبرر لأن يسلك إليه طالبون سبلا **بدعية** أو أن يقبلوا **بأنصاف حلول – خورًا**– ولا تُحصّل الحق .. وإنما تضيّعه على قاعدة الشراكة – **ظلمًا** – .

فالعجز وإن بلغ **لا يُسقط** الحق الثابت ولا ينقصه.

واحذر **سياسة التبرير والترقيع** واستعذ بالله منها .. فهي محض سياسة **الشيطان**. وتذكر على الدوام بأنّ ما عاد على الأصل بالإبطال فهو **باطل** وإن كان فرعه ... فكيف بالطارئ الدخيل، **وإيحاءات الهوى وفاسد التأويل!**

▪ سياسة الذوات والمصالح الموهومة

السياسة من أرجى حبائل الشيطان لإسقاط الجماعات وهدم كياناتها والبنيان .. **من استشرف لها استشرفته** .. وفي خبثها غطته .. والباطل **لا يقنع بمجرد** التطبيل والتزلّف

والمجاملة .. حتى يختلط خبثه بكل عرق ومفصل .. فيؤمن الجسد بالتسليم والعقل بالمتابعة!!

والعجب ابتداءً **"الداء"** بمواقف قوامها سياسة الذوات والمصالح الموهومة ودثارها السياسة الشرعية زورًا ..

فمبتدأ الانحراف **نقطة** .. وعلى المدى تنفرج **الزاوية!**

فتقنع الجماعات بالثناء استنادًا للترقيع الشرعي .. والباطل ماضٍ في هدم **أركان** العقيدة ونخر **أصول** التوحيد في مخاضِ جنينه مسخ مشوّه .. لا يعرف للولاء والبراء **سبيلًا** ولا مقصدًا.

▪ غلاة الطاعة ولعنات اللاعنين

قد يجد المثبطون غلاة الطاعة ألف ألف عذر لزندقة وردّة من نصبوه ولاية أمرهم – خذلانًا وخيانةً للدين والناس– .. وحين يتعلق الأمر **بمجاهد أو عالم عامل** تجدهم يخترعون ألف ألف وصف لشيطنتهم وإخراجهم من دائرة التوحيد والإسلام ..

وتلك لعمري أصل كل رزية وباب كل ردية .. يلجُه المخذّولون المفتونون .. فلا تُغلق فصوله إلا في خاتمة **الخذلان ولعنات اللاعنين! والمعصوم من عُصم**.

▪ الإرجاء دين الملوك

ذكر ابن كثير في البداية والنهاية (10/203): "أن المأمون سأل النضر بن شميل، قال: ما الإرجاء؟ فقال: دين يوافق الملوك يصيبون به من دنياهم وينقصون به من دينهم، قال: صدقت ".

دين له طلبة وعلماء **صنعهم الطاغوت** على عينه وتحت يده .. ظاهرهم الورع والعلم .. وفي الحقيقة هم **دميته وحجارة شطرنجه** ومطيّة **مطامعه** ومداد **ظلمه وطغيانه** .. تراهم في الصورة أدلاء وفي الحقيقة **قطاع طرق!!**

جريرتهم على الشريعة أشد من صيال يهود على الملة!

ولا عجب**!** فهل أفسد على الناس دينهم، ولبّس عليهم وضوح الحق، ولوازم الهدى إلا أولئك **اللصوص!؟**

وهل ثبّت الطاغوت وقلّد قلادة الشرعية إلا بفتاوى قطّاع الطرق **وأحبار السوء!؟**

▪ فرق!

قال الشيخ أبو قتادة – حفظه الله- : "فرق بين أن تكون داخلًا في لعبة متاهة الفأر التي صنعها لك خصمك وبين أن ترتقي فوق هذه المتاهة لتصنع سنتك التي تريد".

قلت: هذا توفيق وإصابة لكبد الحقيقة "فلقد دخل خلق كثير المتاهة – طوعا أو كرها- وصارت أحلامهم وغايتهم ومنطلقاتهم رهينة **(تيه)** المتاهة دخولًا وخروجًا.

وجاءت تنظيرات بعضهم ضيّقة **الأفق** واسعة الخط على **الورق!**

وتماهت رؤى بعضهم مع سياسة الخصم امتهانًا وتشبثوا بسياسة "**الممكن**" وقنعوا بكفره **امتنانًا**.

وجاء الخصم على اجتماعهم **ففرّق وأفرى**، ولم يزدهم جدّهم في المتاهة إلا سقوطًا وهم **بالتردي أحرى!**

وصنع الأكبر سننتهم التي أرادوا .. فارتقوا بالجهاد فوق آفاق سياسته وحدود **المتاهة** .. وترفعوا عن نجس ألاعيب الطاغوت **والسفاهة** .. وصاغوا معادلة **الصعب** .. وحازوا ثقل أقدامهم وهي لغة القوة وإثبات **الحق، فرغمت أنوف الأقزام!**

▪ خصال أظهر بها على خصمي

قال حاتم الأصمّ – رحمه الله تعالى- : (معي ثلاث خصار أظهر على خصمي، قالوا: وماهي؟ قال: أفرح إذا أصاب خصمي، وأحزن إذا أخطأ وأحفظ نفسي لا تتجاهل عليه).

فبلغ ذلك الإمام أحمد – رحمه الله تعالى- فقال: سبحان الله ما أعقله من رجل.

فهي نفوس شريفة كما ترى لها في الخصومة شرف كما لها في الرضا إحسان **وعرفان!**

فإن كان ظهور الحق **مبتغاك وله مسعاك**، فلن يضرك ظهوره على يديك أو على يد خصمك.

ففي الأولى تفضل من الله، وفي الأخرى ميزان للتسليم ونفي حرج النفس!

▪ مآلات!

يؤصل تأصيلات **نفسية**، ويتمتم بإلزامات **شيطانية**، ثم يتعامل معها على أنها قواعد **قرآنية**، ويلزم الناس بها كأنها أصول **ربانية!** .. فتأمل!

هذا يتمسك في قلبه ومقاله بما في النص من **عمومات** ويتغافل عن كل ما يحفه من ضوابط **ومقيدات**.

فتراه من بدعة لأختها منحدرًا ومسابقًا في **الضلالات**.

ولا يدري أن قوام تأصيلاته فمخرجاته بعد حصيلة **جهالات!**

وتأمل لما خطّ واحد جبهذ عبقري إمام فصيح!

إلا يزدريك بقوله كيف ترضون بالكفر الصريح ودليله انتقادك (**بدعة**) في أثرها وفعلها **القبيح!**

فانظر لأصول في الجهل **بازغات** يضيق بها ذرعًا جهل **طريح** !

لا ضير! فاكتب يا ولدي ولا تخف فهذا زمن الخمّل!

للجهل بنون قد نشأوا فرعى نبتهم وبذميم خلقه **قد صقل!**

فاكتب يا ولدي ولا تخف **فالوهم ميدانك** وأنت مقدم بطل!

▪ معركة النص مع العقل

يميل للإثم هوى (**وتفلتا**) ويلبس انتكاسة الشرع (**تعنتا**) ..

يقول: عقلي ليس ببالغ القناعة فيما (**تقولون**).. ولا ذوقي يميل رضا بما (**تؤصلون**) .. ولا رأيي يوافق أحاديثًا أنتم عليها (**تستندون**) فالعقل شرعتي (**ومنهاجي**) وهوى نفسي سمتي (**وديباجي**) وأصل (**أرى**) (**أميل**) (**أهوى**) فهمي (**ومزاجي**) ...

فهاكم أصولي وهاكم (**منحاي**) .. وهاكم لحظي وما خطت (**يداي**) .. وهاكم توجيهاتي حدثتها نفسي (**نجواي**) ..

على وفقها لكم أن (**تناظروا**) وعلى قاعدتها لكم أن (**تحاوروا**) ..

وعلى أصولها لكم أن تنسجوا (**وتبادروا**) هتف النص بالمغبون هتافًا (**فأفحمه**) وفي ساح النزال ألجأه (**وأقحمه**) وعن صفيق وجهه كشف اللثام (**وأسحمه**) ..

على **رسلك يا مغبون!** فإن العقل قد (**قضى**) بأن متقحمًا شراج الوجل فللنجاسة قد (**مضى**) .. وللطهر ثوبًا قد خلع وله قد (**نضى**) ..

فمعركة العقل مع النص أصولها (**مائرة**) .. ودوائر الخذلان عليها (**دائرة**) .. ولمصيرها المحتوم هزيمةً وبوارًا هي (**صائرة**) ..

فليس للعقل مكان في ساح (**الكفاح**) إذا صالت للحجج صولات (**السلاح**) .. متوشحة بالذكر والأحاديث (**الصحاح**) ..

فقل لي: أين الزنادقة **وقد تسلحوا بالكلام؟** حتى علتهم قذائف السنة وأرهقتهم (**الكِلام**) فانقطعت بهم بدعتهم في الأرض (**الكُلام**) .. فلا نبت (**يراعى**) ولا أثر (**يرى**)، وفنيت سيرتهم وطوي ذكرهم بين (**الورى**)، ولا زال النص محفوظًا .. خافقة رايته تعلو (**الذرى!**).

▪ رفقا بأنفسكم

بعض الإخوة **تقرأ لهم** .. تشعر بأنه **كتلة غضب** تحفّها الغباء ويؤمّها **الحقد الأعمى** .. يخبط في اللغة والأصول والقواعد والآيات والأحاديث **والمقاصد!**

لا تراه معلقًا إلا على ما فيه **خلاف وإشكال!**

نعم لا بأس بالتعليق!! **لكن لمن يملك** علمًا وحقًّا **ورؤيةً للتصويب!**

وأما كثرة التشخيص والشجب والندب وشقّ الجيوب **وتخوين العاملين** ..!

الكلّ يحسنه.. فتأمل!.

▪ الإنصاف حلة الأشراف

لو كان النقد للمخالف مردد للكتاب والسنة لا العقل والحزبية **والإملاءات** .. لكان النصح **مسددًا موافقًا** .. كيف وهو لا يستند لأصل؟!

سهل أن تتشبث في نقدك **بوقائع** أحوال قضى الشرع إلا تعمّم، بل كان تعميمها **عين الظلم**..! لكن الصحب إثبات أنها منهج **مقصود متبع!**

ليس من البرّ ولا المروءة ولا الدين أن تسم **جماعة مجاهدة بصفات عامة قاضية**.. لسلوكيات على الأرض غير متناهية **ولا أصيلة** لها.

لو قصد الناصح الناقد بنصحه **وجه الله** .. لجعل المخالف على **كفة الموازنات**.. فلم يهدم خيرا **كثيرا لهنّات** لم يسلم منها **حتى الأكابر**..!

ليس من المروءة أو الدين أن تجعل انتقادك للآخرين مبناه **مصلحة** قررتها أصول سياستك **غير الشرعية** فجئت مغلفًا إياها الشرع **ظلمًا**.

فهرس "سوانح حرف"


بيت المقدس